

من منشورات دار التراث البوديلمي
طيبة الغراء في مدح سيّد الأنبياء
من تأليف الشيخ العلامة
يوسف بن إسماعيل النبهاني -رحمه الله
حقوق الطبع محفوظة
دار التراث البوديلمي
Dar al-Turath Al-Budilmi©
www.rissalat.com



طيبة الغراء

في

مدح سيّدِ الأنبياء

من تأليف الشيخ و العلامة

يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه الله

إهداء:

إلى روح نبينا -ﷺ-

و إلى روح أستاذي العلامة سيدي علي البوديلمي

و إلى روح الأستاذ الأريب يوسف بن إسماعيل النبهاني

و إلى روح كل المحبِّين و العاشقين لحضرة البهاء و النور

أَرُومُ امتِدَاحَ المُصْطَفَى فَيَرُدُّنِي
قُصُورِي عَنْ إِدْرَاكِ تِلْكَ المَنَاقِبِ
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ العَارِفِينَ تَأَلَّبُوا
عَلَى مَدْحِهِ لَمْ يَبْلُغُوا بَعْضَ وَاجِبِ






تقديم:

ا مد الذي أكـرمنا و فضلنا على سائر الأمم
بأكـرم ا ـلق عليه، سيدنا و قـرة أعـيننا محمدٍ ﷺ.
اللهم صـل وسلم عليه و على آلـه و أصـحابه و أنصاره
و أهل بته من أولياء أمته و من سار على دربـهم القو .

أما بعـ ـ ـد،

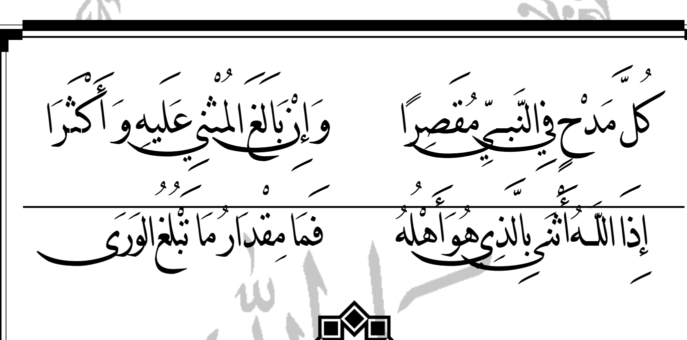
سلام ا عليكم ساد ا ؤمن و الفقراء إ ا
أ ع . أعلـم أخي ا ؤمـن و ا ب لرسـول ا الكر ،
عليه الصلاة و السلام،أنـه لو جـمعت درر الأوليـاء من
مدائحِ نبوية و أشعارٍ أسفارٍ عظـيمة، وجـمع مصاقـع
الألسنـة و الأقلام و أهل العلم و البيان من بداية زمن خلافة
الإنسان إ زوال الأكوان حـ صـوا مـا وهب الوهاب




الكـر نبيه-ﷺ- مـن مكـارم الأخلاق و الأفـعـال،
و أوصـاف الشرف و ا مال، و أزكى ا صال و الطباع،

و لو تألبوا و اجتهدوا مدحه،، لدعاهم إ الأمام معان

عرفتهم أن:-



هذا و أقول، بعون ا و توفيقه، أن من ب ما دفـع إ هـذا العمل الـذي طـاب محـتواه و فـ ـاز من وعاه، هو ذلك الغريس الطيب الذي تغذى من بة رسول رب العا و سيـد العارف ، عليه أفضل الصلاة و التسليم، و الفضل ذلك يعود إ ذالـك الشيخ ا ـمام سيـدي وشيخـي علي البوديلمي، قدس ا سره و أ قه بالصديق ، الذي جلت رتبته و اشتهر أقطـار ا سلم صيته.غرس





فينا -ر ـه ا - مـحبة نبيه، ؛ و ذا ـك بـما

ربانـا عليـه من أعمالٍ و أذكارٍ رشحت ب

ا و رسوله قلوبنا.





كان، قدس ا سره، مع كل تلاميذه ليلة مـولد ا صطفى، ﷺ، من كل سنـة فيقوم التلاميذ بعرض أحسن ما قيل مـدح الن الشفيع، ﷺ، و تلقى خلا ا الدروس و العبـر من طرف علـماء الأمة. و من بـ مـا ثبت صدورنا - شيئة ا و إرادته - هـو حب رائعة الشيخ العـلامة الأريب و ا فضال، خادم الن ، ﷺ، و أحبابه، الشيخ يوسف بن إ اعيل النبها -ر ه ا و أ قه بالصا ـ .



و رائعته هي: "طيبة الغراء في مدح سيّدِ الأنبياء"،

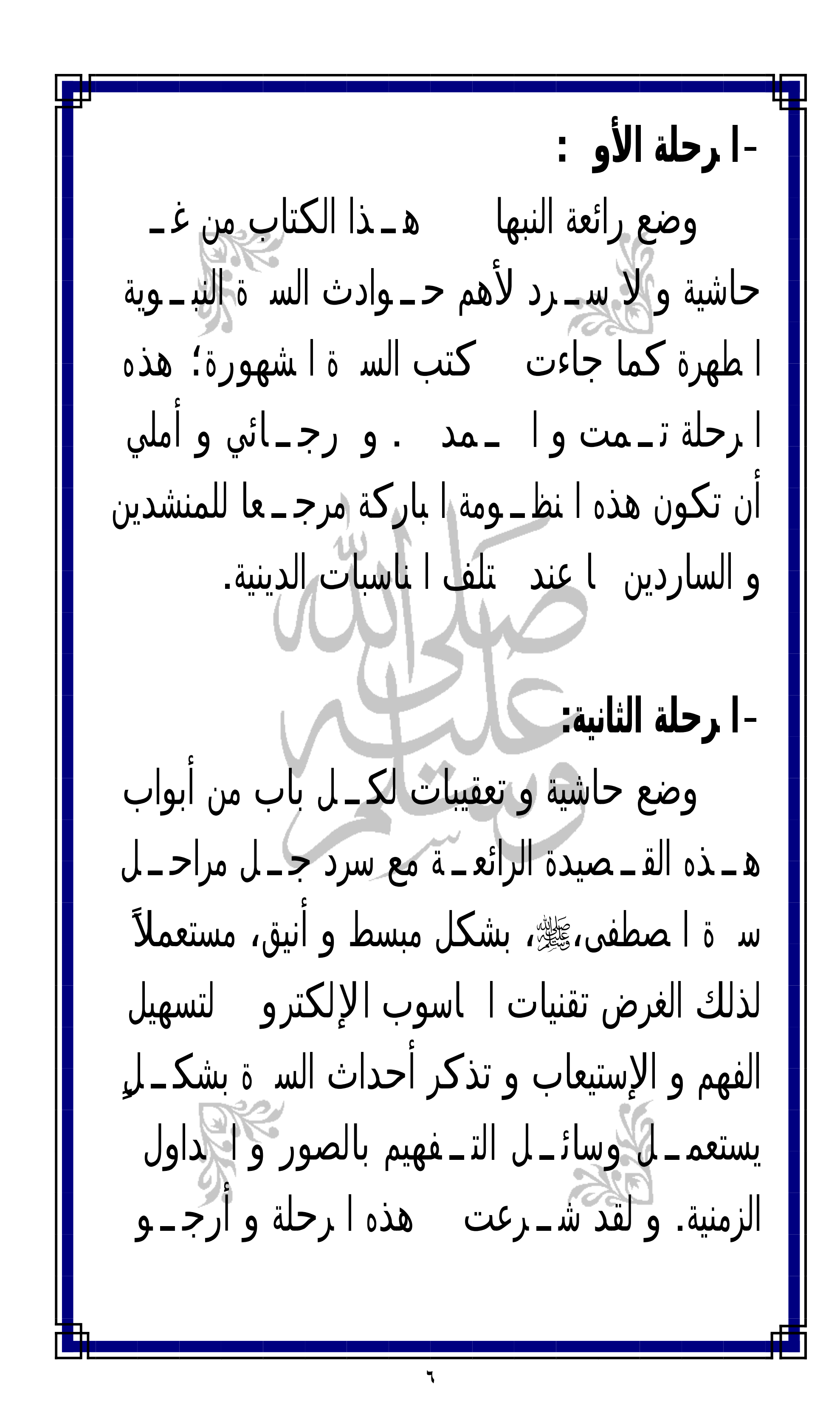
و هي ا عروفة كـذلك بـهمزية النبهـا .





و لقد تبـ ، بعد أن عزمت و توكلت، أن

أقسـم هذا ا شروع إ مرحلت :

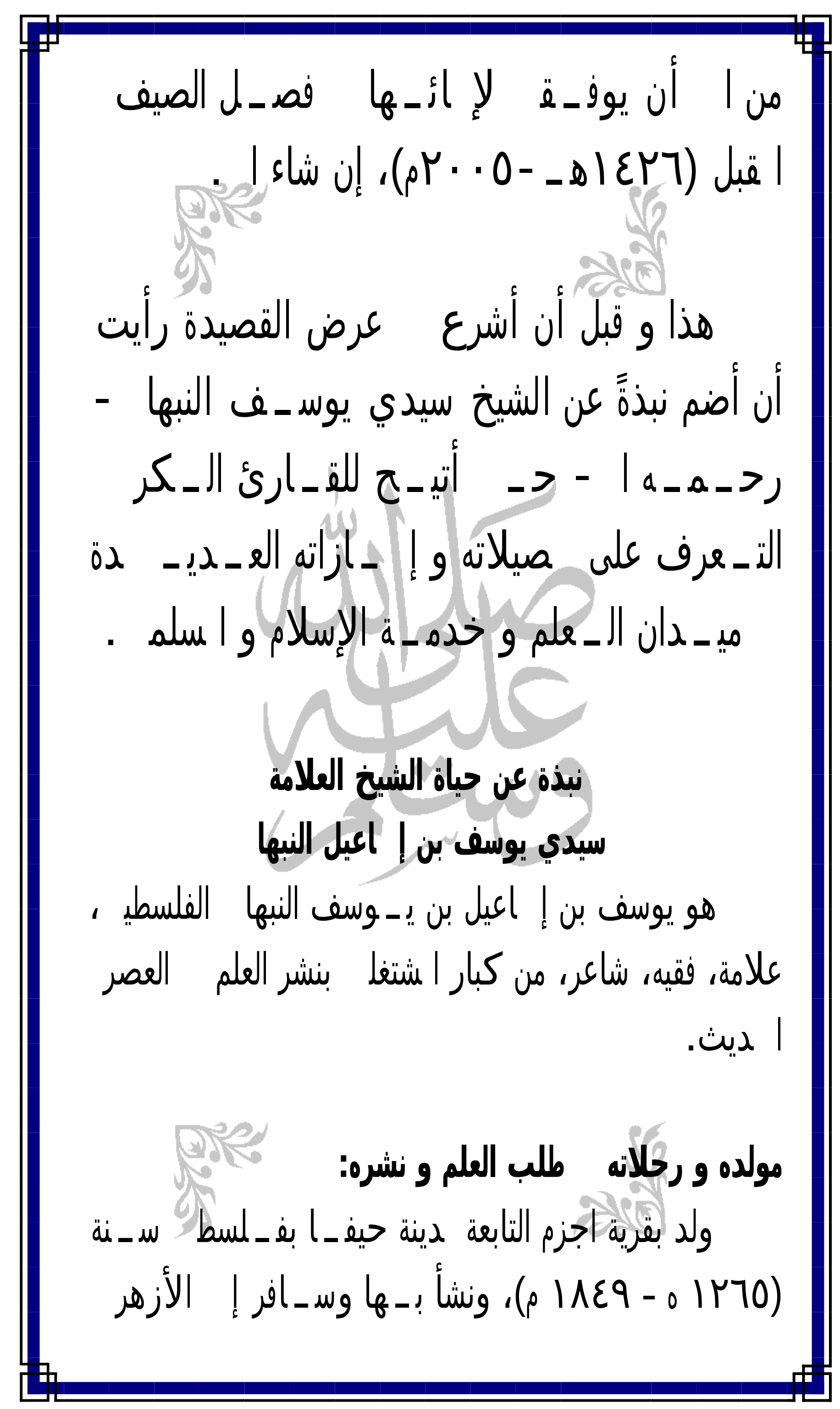


-ا رحلة الأو :

وضع رائعة النبها هـ ذا الكتاب من غـ حاشية و لا سـ رد لأهم حـ وادث الس ة النبـ وية ا طهرة كما جاءت كتب الس ة ا شهورة؛ هذه ا رحلة تـ مت و ا ـ مد . و رجـ ائي و أملي أن تكون هذه ا نظـ ومة ا باركة مرجـ عا للمنشدين و الساردين ا عند تلف ا ناسبات الدينية.

-ا رحلة الثانية:

وضع حاشية و تعقيبات لكـ ل باب من أبواب هـ ذه القـ صيدة الرائعـ ة مع سرد جـ ل مراحـ ل س ة ا صطفى، ﷺ، بشكل مبسط و أنيق، مستعملاً لذلك الغرض تقنيات ا اسوب الإلكترو لتسهيل الفهم و الإستيعاب و تذكر أحداث الس ة بشكـ ل يستعمـ ل وسائـ ل التـ فهيم بالصور و ا داول الزمنية. و لقد شـ رعت هذه ا رحلة و أرجـ و



من ا أن يوفـق لإ ائـها فصـل الصيف ا قبل (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، إن شاء ا .

هذا و قبل أن أشرع عرض القصيدة رأيت أن أضم نبذةً عن الشيخ سيدي يوسـف النبها - رحـمـه ا - حـ أتيـح للقـارئ الـكر التـعرف على صيلاته و إ ـازاته العـديـ دة ميـدان الـعلم و خدمـ ة الإسلام و ا سلم .

نبذة عن حياة الشيخ العلامة

سيدي يوسف بن إ اعيل النبها

هو يوسف بن إ اعيل بن يـوسف النبها الفلسطي ، علامة، فقيه، شاعر، من كبار ا شتغل بنشر العلم العصر ا ديث.

مولده و رحلاته طلب العلم و نشره:

ولد بقرية اجزم التابعة دينة حيفـا بفـلسط سـنة (١٢٦٥ ه - ١٨٤٩ م)، ونشأ بـها وسـافر إ الأزهر



الشريف لطلب العلم سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٨٦ م)، وعاد إ عـكا[1] ودرس فيهـا على ـهرة من الـعلمـاء قصـد الأستـانة عاصـمـة الدولة العثمـانية فعـمل ـرراً جريدة ا ـوائب الشهة، وصحح الكثمن أمهات الكتب ال نشرت فيها، قصد بوت وعـمل فيها رئيساً كمة ا قوق وأقام فيها زيادة على عشـرين سنة، بعـدها سافـر إ المدينة المنورة اورة المختار ﷺ، فأقـام بـها مـدة، وحـ نشبت ا ـرب العا ية الأو ، عـاد إ قـريته ال ولـد فيهـا بفلسط وأمضى بقـية حياته فيها. كـان-ر ـه ا و جزاه عن أمة الإسلام خ ا-من أشهر شعراء عـصره كما وصفه الأم شكيب أرسـلان[2] وكـان متـقناً، ضابـطاً، شديد الولع بإخراج مؤلفاته مشكولة شكلاً تاماً بسبب كنه من لغة القرآن كنا بعيد ا دى.

---

١) راجع صفحة الإنترنت؛ http://www.f3ms.com/

مدينة عكا: أسسها ا رجاشيون الفينيقيون على موقع يسهل الدفاع عنه ب رأس الناقورة وجبل الكرمل وجبال ا ليل ومستنقعات النعام . وقد شهدت عكا كل الغزاة الذين غزوا فلسط . وقاومتهم على مدى العصور منذ الفراعنة ح العثمانيـ . و ٢٤ سبتم ١٩١٨م احتلها الإ ليز بعد انتصارهم ا رب العا ية الأو . وقد شاركت عكا كل الانتفاضات وا ظاهرات وا ؤ رات والثورات الفلسطينية ضد الإ ليز واليهود منذ عشرينات هذا القرن.

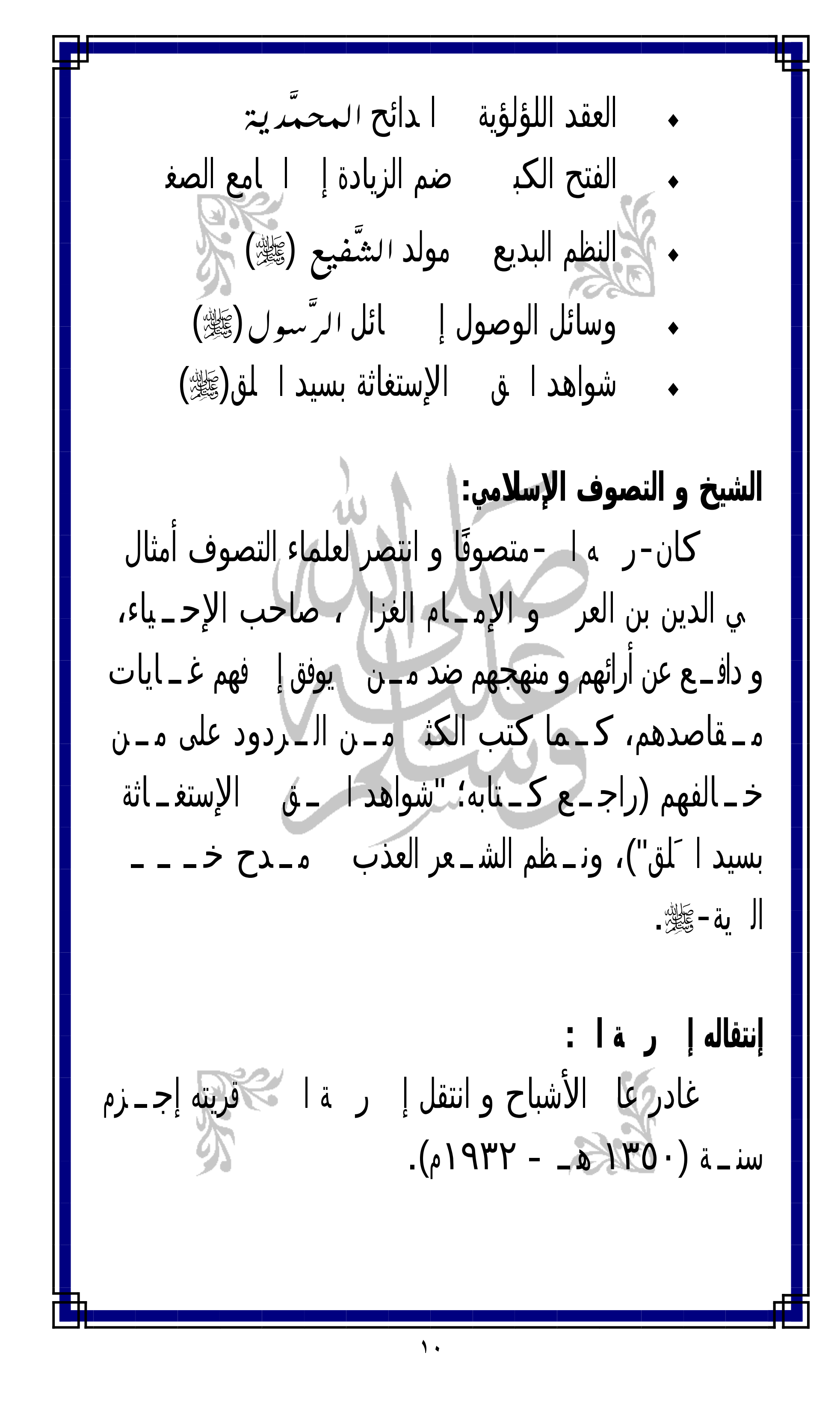
٢) هو شكيب بن ود بن حسن بن يونس أرسلان، ولد سنة ١٨٦٩م، بيت عريق من بيوت الإمارة اللبنانية الغرب، وال يعود نسبها إ ا لك ا نذر بن النعمان من أشهر ملوك ا ة.

مؤلفاته:

خلف شيخنا النبها -ر ه ا - مؤلفات واختصارات ورسائل ذوات صبغ تراثية صرفة، فمن مؤلفاته واختصاراته الكث ة:



- طيبة الغـــراء في مـــدح سيّدِ الأَنْبِـياء؛ و تعرف كذلك بـ همزية الشيخ النبها
- إ اف ا سلم ا الترغيب و الترهيب من أحاديث البخاري و مسلم
- الأحاديث الأربع من أمثال أفصح العالمين (ﷺ)
- أحسن الوسائل نظم أ اء النبي الكامل (ﷺ)
- أفضل الصلوات على سيّدِ السَّادَات (ﷺ)
- الأنوار المحمدية من ا واهب اللدنية
- ذيب النفوس ترتيب الدروس ا عروف بـ " تصر رياض الصا "
- جامع كرامات الأولياء
- جواهر البحار فضائل النبي المختار (ﷺ)
- رياض ا نة أذكار الكتاب و السنة
- الشرف ا ؤبد لآل محمّد (ﷺ)



- العقد اللؤلؤية ا ﻟﺪائح المحمَّدية
- الفتح الكب ضم الزيادة إ ا امع الصغ
- النظم البديع مولد الشَّفيع (ﷺ)
- وسائل الوصول إ ائل الرَّسول (ﷺ)
- شواهد ا ق الإستغاثة بسيد ا لق(ﷺ)

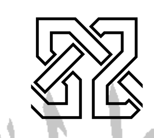
الشيخ و التصوف الإسلامي:

كان -ر ه ا - متصوفًا و انتصر لعلماء التصوف أمثال ي الدين بن العر و الإمـام الغزا ، صاحب الإحـياء، و دافـع عن أرائهم و منهجهم ضد مـن يوفق إ فهم غـايات مـقاصدهم، كـما كتب الكث مـن الـردود على مـن خـالفهم (راجـع كـتابه: "شواهد ا ـق الإستغـاثة بسيد ا َلق")، ونـظم الشـعر العذب مـدح خـ ـ ـ ال ية -ﷺ.

إنتقاله إ ر ة ا :

غادر عا الأشباح و انتقل إ ر ة ا قريته إجـزم سنـة (١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢م).

نسأل ا   العظيم رب العرش العظـيم أن   ـازيه عنا و عـن أمة ا بيب ﷺ، خـ   جـزاء على ما قـام بـه مـن أعـمال جبارة و إ ازات مفيدة ذات مكانة أدبية عالية؛ خـصـوصـا مدح خـ   البـرية-عليه أفضل الصلاة و التسليم.



إمضاء:

محب من المحبّين و خادم الصَّالحين. اللَّهم اغفر زلاَّته

و عثراته بجاه المصطفى الأمين –

آمين يا أرحم الراحمين.





بسم الله الرحمن الرحيم

نُورُكَ الكلُّ وَ الـوَرَى أَجْـزَاءُ   يَا نَبِيًّا مِنْ جُـنْدِهِ الأَنبِيَـاءُ

رُوحُ هَذا الوُجُودِ أنتَ وَ لَـولاَ   كَ لَـدَامَتْ فِي غَيبِهَا الأَشيَاءُ

مُنتَهَى الفَضْلِ فِي العَوَالِمِ جَمعًا   فَوقَهُ مِنْ كَمَـالِكَ الإِبـتِداءُ

لَمْ تَزَلْ فَوقَ كُلِّ فَـوْقٍ مُجِدًّا   بِالتَّـرقِّي مَـا لِلتَّرَقِّي انـتِهَاءُ

جُزْتَ قَدرًا فَمَا أَمَامَكَ خَلقٌ   فَـوقَـكَ اللهُ و البَـرَايَا وَرَاءُ

خَيرَ أَرضٍ ثَوِيتَ فَهيَ سَمَاءٌ   بِكَ طَـالَتْ مَافَوقَهَا سَمَـاءُ

يَا رَعَى اللهُ طَيبَةً مِنْ رِيَاضٍ   طَابَ فيهَا الهَوىَ و طَابَ الهَوَاءُ

شَاقَنِي فِي رُبُوعِهَا خَـيرُ حَيٍّ   حَـلَّ لا زينَبُ وَلاَ أَسـمَـاءُ

وَعَدَتْنِي نَفسِي الدُّنُوَ و لكِـنْ   أَينَ مِنِّي و أَينَ مِنْهَا الوَفَـاءُ

غَادَرَتْهَا الذُنُوبُ عَرْجَاءَ وَ القَفـ   ـرُ بَعيدٌ مَـا تَصنَعُ العَرجَـاءُ

وبِحَارٌ مَا بَينَنَا وَقِفَارُ ثُمَّ صَحراءُ مَا بَعدَهَا صحراءُ

فَمَتى أَقطَعُ البِحَارَ بِفُلْكٍ ذِي بُخَارٍ كَأَنَّهُ هَوجَاءُ

وَمَتى أَقطَعُ القِفَارَ بِبَحْرٍ مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ بِي وَجْنَاءُ

فِي رِفَاقٍ مِنَ المُحِبِّينَ كُلٌّ فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهْ سِيمَاءُ

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرفٌ قَرِيحٌ ظَلَّ يَهمِي وَهَامَةٌ شَعْثَاءُ

أَضْرَمَ الوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَاهُمْ ولِثِقْلِ الغَرَامِ نَاحُوا وَنَاؤُا

شَرِبُوا دَمعَهُم فَزَادُوا أُوَامًا مَا بِدَمعٍ لِعَاشِقٍ إِروَاءُ

لاَ تَسَلْ وَصفَ حُبِّهِمْ فَهُوَ سِرٌّ بِسِوَى الذَّوقِ مَالَه إِفْشَاءُ

سَاقَهُمْ لِلحِجَازِ أَيُّ حَنِينٍ ضَمَّهُ مِنْ ضُلُوعِهِم أَحْنَاءُ

أَحُدٌ شَاقَهم وَأَكْنَافُ سَلعٍ لاَرَوابِي نَجدٍ وَلاَ الدَّهْنَاءُ

نَسَمَاتُ القَبُولِ هَبَّتْ عَلَيهِم رَنَّحَتْهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ

هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُم وَبِهَا كَا نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِم إِحْيَاءُ

قُبِضَ القَبْضُ مِنْهُم بُسِطَ البَسطُ ... لَهُمْ حِينَ بَادتْ البَيداءُ

بِانْتِشَاقِ النَّسِيم كُلٌّ عَرَاهُ ... حِينَ جَازَتْ أَرْضَ الحَبِيبِ انْتِشَاءُ

لاَ بِبِنتِ الكُرُومِ هَامُوا وَلَمْ يَعـ ... ـبَثْ بِهِمْ أَهْيَفٌ وَلاَ هَيْفَاءُ

إِنَّمَا اللهُ وَالنَّبِيُّ هَوَاهُم ... وَجَمِيعُ الأَكْوَانِ بَعْدُ هَبَاءُ

شَاهَدوا النُّورَ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبًا ... سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ الخَضْرَاءُ

مِنْهُ بَرْقٌ لَهُمْ أَضَاءَ وَمِنْهُمْ ... كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَحَّاءُ

لَيْتَنِي مِنْهُمْ وَمَاذَا بِلَيْتٍ ... مَا بِلَيْتٍ سِوَى العَنَاءِ غَنَاءُ

قَرَّبَتْهُمْ أَحِبَةٌ أَبْعَدُونِي ... بِذُنُوبٍ تَنْأَى بِهَا الأَقْرِبَاءُ

عَيْنِي ابْكِي مَهْمَا اسْتَطَعتِ وَمَاذَا ... لَوْ أَدمْتُ البُكَاءَ يُغْنِي البُكَاءُ

لَوْ بَكَيتُ العَقِيقَ بِالسَّفْحِ مَا كَا ... نَ لِوجْدِي غَيرَ اللِّقَاءِ شِفَاءُ

لَوْ أَرَادُوا لَوَصَلُونِي وَلَكِنْ ... أَحْسَنُوا فِي قَطِيعَتِي مَا أَسَاؤا

لَسْتُ أَهْلاً لِوَصْلِهِم فَظَلاَمِي ... حَائِلٌ أَنْ يَحُلَّ مِنْهم ضِيَاءُ

هَجَرُونِي وَ لَستُ أُنْكِرُ أَنِّي ... لَمْ أَزَلْ مُذْنِبًا وَ كُلِّي خَطَاءُ

غَيرَ أَنِّي الْتَجَأْتُ قِدْمًا إِلَيْهِمْ ... و عَزِيزٌ عَلَى الكِرَامِ الْتِجَاءُ

وَ رجَوتُ النَّوَال مِنْهُمْ وَ ظَنِّي ... بَلْ يَقِينِي أَنْ لا يَخِيبَ الرَّجَاءُ

إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ ... وَعَلَى الكَوْنِ إِنْ رَضُونِي العَفَاءُ

أَو أَكُنْ أَكْدَرَ الْمُحِبِّينَ قَلْبًا ... فَلِمِثْلِي مِنْهُم يَكُونُ الصَّفَاءُ

أَوْ يَكُنْ فِي الْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ ... فَلَدَيْهِمْ لِكُلِّ دَاءٌ دَوَاءُ

أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فِعَالَ مُحِبٍّ ... فَلِقَلْبِي عَلَى الوِدَادِ احْتِوَاءُ

أَوْ يَرَونِي أَفْلَستُ مِنْ عَمَلِ البِـ ... ـرِ فَمِنْهُم نَالَ الغِنَى الأَغْنِيَاءُ

أَو أَكُنْ مُثْرِيًا و لَسْتُ بِهَذَا ... فَمَعَ الهَجْرِ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ

أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُم ... لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا البُعَدَاءُ

لَيتَ شِعرِي كَيفَ الوُصُولُ إِلى طَيْـ ... ـبَةَ وَ هِيَ الحَبِيبَةُ العَذْرَاءُ

فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلبِ مُحِبٍّ ... أَثَّرتْ فِيهِ عَيْنُهَا الزَّرقَاءُ

حَبَّذَا العِيدُ يَوْمَ يَبْدُو المُصَلَّى و النَّقَا و المَنَاخَةُ الفَيحَاءُ

يَنْحَنِي المُنْحَنَى عَلى الصَّبـ ـب حُنُوًّا وتَعْطِفُ الزَّوْرَاءُ

ولَهُ تَضْحَكُ الثَّنَايَا إذَا مَا ثَارَ مِنْ شِدَّةِ السُّرورِ البُكَاءُ

حَيِّ يَا بَرقُ بِالحِجَازِ عُرَيْبًا مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِ رُوحٍ غِذَاءُ

حَيِّ يَا بَرقُ بِالمَدِينَةِ حَيًّا لِعُلاَهُم قَدْ دَانَتِ الأَحيَاءُ

مِنهُمُ الغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا و اسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الأَحيَاءُ

حيِّ عَنِّي عُرْبًا بِطِيبَةَ طَابُوا طَابَ فيهِمْ شِعْرِي و طَابَ الثَّنَاءُ

حَيِّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الخَلقِ طُرًّا لَهُمُ النَّاسُ أعبُدٌ و إمَاءُ

خَيَّمُوا ثَمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ حَسَدَتْهَا الخَضرَاءُ و الغَبْرَاءُ

حَيِّ عَنِّي سَلْعًا وَحَيِّ العَوَالِي حَبَّذَا حَبَّذَا هُنَاكَ العَلاَءُ

حَيِّ عَنِّي العَقِيقَ حَيِّ قُبَاءَ أَينَ مِنِّي العَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ

حَيِّ عَنِّي البَقِيعَ و السَّفحَ والمَسْـ ـجدَ حَيْثُ الأَنْوَارُ حَيثُ البَهَاءُ

حَيثُ روحُ الأرْواحِ حَيثُ جنَا نُ الخُلدِ حَيْثُ النَّعِيمُ و النَّعمَاءُ

حَيثُ كلُ الخَيرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْـ برّ حَيثُ السَّنَا وَحَيثُّ السَّنَاءُ

حَيثُ بَحرُالله المُحِيطِ بكُلِ الفضْـ ـلِ كُلُّ الـوُرَّادِ مِـنْهُ رواءُ

حَيثُ رَبْعُ الحَبِيبِ يَعْلوهُ نورٌمنْ نُو رِ قِبَابٌ أَقلُّهَا الخَضْـراءُ

حَيثُ يَثْوِيْ مُحَمَدٌ سَيّدُ الخَلْـ ـقِ وَفي بَابِهِ الوَرَى فُقَـراءُ

يَقسِمُ الجُودَ بَيْنَهُم و مِنَ اللَّـ ـهِ أَتَاهُمْ عَلى يَدَيهِ العَطَاءُ

وهُوَ سَارٍ بَينَ العَوالِمِ لَمْ تَحْصُرْ هُ مِنْ رَوضِ قَبْـرِهِ أَرْجَـاءُ

فَلدَيْهِ فَوقَ السَّمَاءِ وتَحتَ الأرْ ضِ و العَرشُ والحَضِيضُ سَواءُ

هُـوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ كُـلُّ حَيٍ مِنْهَا لَهُ اسْتِمـلاءُ

مَلأَ الكَونَ رُوحُهُ وَ هوَ نُورٌ وَ بِهِ للجنَانِ بَعْدُ امتِـلاءُ

هُـوَ أَصْلٌ لِلمُرسَـلِينَ أصيلٌ هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَ هُمْ وُكَـلاءُ

يَدَّعي هَـذِهِ الرِّسَالَةَ حَـقَّاً وَ عَلَيهَا جَمِيعُهُم شُهَـدَاءُ

قُدْوَةُ العَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ ... لِهُـدَاةِ الوَرَى بِـهِ التَّأَسَـاءُ

شَرْعُهُ البَحْرُ وَ الشَّرَائِعُ تَجْرِي ... مِنْهُ إِمَّـا جَـدَاوِلٌ أَوْ قَــنَـاءُ

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا الشَّمْـ ... ـسُ وَ خُلْقٌ مَا الرَّوضَةُ الغَنَّاءُ

بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوقَ النَّارِ ... سَـالَتْ لَــزَالَ مِنْهَا الصَّلاَءُ

وَلَـوِ الرُّحْمُ حِـينَ يَغْضَبُ لِلّـ ... ـهِ عَدَاهُ لَــذَابَتِ الأَشْيَاءُ

أَعْقَلُ العَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ ... عُقِلَتْ عَنْ لِحَاقِهِ العُقَلاَءُ

عَقْلُهُ الشَّمسُ وَ العُقُولُ جَمِيعاً ... كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الفَضَاءُ

أَعلَمُ العَالِمِينَ أَعْـذَبُ بَحْرٍ ... لِسَوَى اللهِ مِنْ نَدَاهُ اسْتِقَاءُ

فَلأَهْــلِ العُلُومِ مِنْهُ ارْتِشَافَا ... تٌ وَلِلأَنْبِيَاءِ مِــنْهُ ارْتِــوَاءُ

أَعْدَلُ الخَلْقِ فِي اتِّبَاعِ الحَقْـ ... ـقِ فِي كُــلِّ أُمَّةٍ عُدَلاَءُ

أَعْرَفُ الكُلِّ بِالحُقُوقِ وَلاَ تَثْـ ... ـنِيهِ عَنْهَا الأَهْوَالُ وَ الأَهْوَاءُ

مَصدَرُ المَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا العَذْ ... بُ كِرَامُ الْــوَرَى بِهِ كُــرَمَاءُ

أَفْرَغَ اللهُ فِيهِ كُـلَّ العَـطَايَا ... وَ البَـرَايَا مِنْهُ لَهَا استِعطَاءُ

صَفْوَةُ الخَلقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ ... نَالَهُ الأَتْقِيَاءُ وَ الأَصفِيَاءُ

كَمْ لَهُ فِي أَمَاثِلِ الدَّهرِ شِبْهٌ ... إِنْ تَكُنْ تَشْبَهُ البِحَارَ الإِضَاءُ

أَفْضَلُ الفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ ... وَ اتْرُكِ إِلاَّ فَمَا هُنَا استِثْنَاءُ

إِنَّمَا مَا حَوَى الزَمَانُ مِنْ الفَضْـ ... ـلِ حَـازَهُ بِهِ الفُـضَـلاءُ

كُلُّهُ عَنْهُ فَاضَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ ... مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذُكَاءَ الضِّيَاءُ

كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ فَرْدُ أُلُوفٍ ... نَالَهَا مِنْ هِبَـاتِهِ الأَولِيَـاءُ

وَ نِهَايَاتُهُمْ قُـبَيْلَ بِـدَايَا ... تٍ عَلاَهَا فَوقَ الوَرَى الأَنْبِيَاءُ

وَ لَدَى الأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الجُزْ ... ءُ وَ لَكِـنْ لاَ تُحْصَرُ الأَجْزَاءُ

وَهُوَ وَ الرُّسْلُ وَ المَلاَئِكُ وَ الخَلْـ ... ـقُ جَمِـيعاً لِـرَبِّهِمْ فُقَـرَاءُ

هُوَ بَعدَ اللهِ العَظِيمِ عَظِيمٌ ... دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ العُظَمَاءُ

هُوَ أَدْنَى عَبِيدِ مَوْلاَهُ مِنْهُ ... مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُدْنِهِ إِدْنَاءُ

مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَا ب سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الإِقْصَاءُ

يَرجِعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ الى اللَّـ ـهِ تَعَالى وَ مِنْهُ فِيهِ القَلاءُ

مَنْ يُحِبُّ الحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ وَ عُدَاةِ الحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الحَقِيقَةَ لا يَنْـ ـفَكُّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتِفْتَاءُ

هِيَ سِرٌّ بِعلمِهِ استَأْثَرَ اللَّـ ـهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا العُقَلاءُ

قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلاهُ حَقًّا لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ

ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا العَبْـ ـدِ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الأَشْيَاءُ

صِفْهُ وَامْدَحْ وَزِكِّ وَاشْرَحْ وَبَالِغْ وَلْيعِنْكَ المَصَاقِعُ البُلَغَاءُ

فَمُحَالٌ بُلُوغُكَ الحَدَّ مَهْمَا قُلْتَ أَوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤُا

لَوْ رَقَى العَالَمُونَ كُلَّ ثَنَاءٍ فِيهِ مَهْمَا عَلاَ وَعَالَ الثَّنَاءُ

لَدَعَاهُمْ إِلَى الأَمَامِ مَعَانٍ عَرَّفَتْهُمْ أَنَّ الجَمِيعَ وَرَاءُ

قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ الغَايَةُ القُصْـ ـوَى قُصُورًا وَالبَدْءُ وَالأَثْنَاءُ

أيُّ لفظٍ يكونُ كفوءًا لمعْنا ... هُ وَفي الْخلقِ مَا لهُ أكْفاءُ

هُوَ واللهِ فَوْق كُلِّ مَديـحٍ ... أنشدتْهُ الرُّواةُ و الشُّعَراءُ

كُلُّ مَدْحٍ لـهُ وللنَّاسِ طُرًّا ... كانَ فيهِ منْ مَادحٍ إطْرَاءُ

هُوَ منْهُ مِثْلُ النَّدى سِيقَ للْبحْـ ... ـرِ وأينَ البحَـارُ و الأنْداءُ

لَيس يَدري قدْرَ الحَبيب سوى اللّـ ... ـهِ فمَاذا تقُولهُ الفُصَحَاءُ

غَالِ مَهْمَا استطَعْتَ في النَّظمِ والنَّثْـ ... ـرِ و أينَ الغُلوُّ و الغــلْوَاءُ

مَا بتَطْوِيلِ مَدْحِهِ يَنْتهي الفضْـ ... ـلُ فقصّرْ أوْ قُلْ بهِ مَا تشَاءُ

عَظَّمَ اللهُ فضْلَهُ عَظَّمَ الخَلْـ ... ـقَ ومِنْهُ بعَمْـرِهِ إيْــلاءُ

فَمَديحُ الأنَامِ مِنْ بعدِ هَذا ... خَبَرٌ صحَّ مُنْتَهاهُ ابْتداءُ

خَيرُ وصْفٍ لهُ العُبُودَةُ للّـ ... ـهِ فمَا فوْقَها بمَدحٍ عَلاءُ

وتأمَّلْ سُبحَانَ مَنْ مِنْهُ فضْلاً ... كانَ ليْلاً بعَبْدِهِ الإسْـرَاءُ

هُوَ نورُ الأنوَارِ أصْلُ البَرَايَا   حِينَ لا آدَمُ و لا حَـــواءُ

هُوَ فَردٌ بِاللهِ و الكُلُّ مِنْـهُ   لَيْسَ ثَانٍ هُنَا وَ لَيسَ ثُناءُ

مِنْهُ عَرْشٌ وَ مِنْهُ فَرْشٌ وَ مِنْهُ   قَلَـــمٌ كَاتِبٌ وَلَـوْحٌ وَ مَاءُ

مِنْهُ كُلُّ الأفلاكِ كَانَتْ وَ مَا دَا   رَتْ بِهِ وَ الذَّوَاتُ و الأَسْـمَاءُ

مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ و الشَّمسِ و البَدْ   رِ وَ مِثْلُ البَصَائِرِ البُصَرَاءُ

فَهْوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَ أَبُو الخَلْـ   ـقِ جَمِيعًا وَ هُـمْ لَهُ أبْنَـاءُ

رَحمَةُ العَالَمِينَ كُلٌّ نَصِيبًا   نَـالَ لَكِنْ تَفَاوَتَ الأنصِبَـاءُ

فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الأَمِينُ بِسَهْمٍ   قَدْ أَصَابَ الأَمَانَ وَ هُوَ الثَّنَاءُ

وَبِهِ آدَمُ جَنَى العَفْـوَ حُلْوًا   فَهُوَ جَانٍ قَدْ جَاءَهُ الإجتِبَاءُ

وَ بِهِ النَّارُ لِلخليلِ جِـــنَانًا   قَدْ أُحِيلَتْ وَ عَكْسُهُ الأَعْدَاءُ

خَيْرَةُ اللهِ مُنْتَقَى كُـلِّ خَلْقٍ   وَلِكُـلٍّ مِنَ الأُصُولِ انْتِقَاءُ

خَارَهُ وَاصْطَفَاهُ فَهُـوَ خِيَارٌ   مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءٍ صَفَاءُ

حَلَّ نُورًا بِآدَمٍ فَاسْتَنَارَ الصُّلْـ ـبُ وَ الجَـبْهَةُ الغَــرَّاءُ

وَسَرَى فِي الجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرًّا صَانَهُ الأُمَّـهَاتُ وَ الآبَـاءُ

هُـوَ كَنْزُ الرَّحمنِ فِي كُلِّ عَصْرٍ هُمْ جَمِيعًا أَرصَـادُهُ الأُمَنَـاءُ

كَنْزُ دُرٍّ قَدْ فَاقَ فَهْــوَ يَتِيمٌ وعَلَيْهِ جَمِيعُـهُمْ أَوْصِيَـاءُ

قَدْ تَحَرَّى كَرَائِمًا وَ كِرَامًا مَا ابْتُغِيَ قَطُّ فِي حِمَاهُم بِغَاءُ

بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ فَهْوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعمَ الرِّفَاءُ

حَلَّ شِيثًا إدرِيسَ نُوحًا وَ إِبرَا هِيمَ نُورًا وَ مَنْ أَتَاهُ الفِدَاءُ

ثُمَّ عَـدْنَانُ نَـالَهُ وَ مَـعدٌّ وَ نِزَارٌ وَ هَكَذَا نُجَبَاءُ

مُضَرُ الخَيْرِ وَابْنُهُ اليَاسُ وَ المُدْ رِكُ مِنْ كُلِّ رِفْـعَةٍ مَا يَشَاءُ

وَ خُزَيْمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَ المَا لِكُ فِهْرٌ وَ غَـالِبٌ وَ اللِّوَاءُ

ثُمَّ كَعْبٌ وَ مُرَّةٌ وَ كِــلَابٌ وَ قُصَيٌّ وَ كُلُّـهُمْ كُرَمَـاءُ

ثُمَّ وَ أَبُو المُصْطَفَى الحُلاَحِلُ عَبْدُ اللَّـ ـهِ وَ الكُـلُّ سَادَةٌ نُبَــلَاءُ

هَكَذَا المَجْدُ وَ المَفَاخِرُ وَ الأَنْـ سَابُ تَعْلُو وهَكَذَا النُّسَبَاءُ

هَكَذَا المَجْدُ وَ الجُدُودُ فَنَادِ الْخَلْـ قَ أينَ الأَشبَاهُ وَ الأَكْـفَاءُ

كُلُّ فَـرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْـ ـظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَـرَاءُ

وَلَهُ الأُمَّهَاتُ كُلُّ حَـصَـانٍ تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا الأَحْمَاءُ

حَـبَّذَا أُمَّهَاتِ خَـيْرِ نَبِيٍّ شَرَّفَ الكَوْنَ حَبَّذَا الآبَـاءُ

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى الشَّمْسِ وَالدَّهْـ ـرُ مِنَ الشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْـلاءُ

مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي كُلُّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَ فَاضَ الضِّيَاءُ

وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلْـ ـلَ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا العَنَاءُ

كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهْيَ حُبْلَى وَ بِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نُفَسَـاءُ

جَاءَهَا الطَّلْقُ وَهْيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُو نِ أَنِيسٍ وَقَدْ نَأَى الأَقْرِبَـاءُ

فَأَتَتْهَا قَوَابِلٌ مِنْ جِنَانِ الْخُلْـ ـدِ مِنْهَا العَذْرَاءُ والحَورَاءُ

وتدلّت زهر النجوم إليها كالمصابيح ضاء منها الفضاء

حملته هوناً وقد وضعته أنظف الناس ما به أقذاء

ولدته كالشمس أشرق مسرو رًا وتمّت بختنه السرّاء

أبصرت نوره أنار بصرى فرأتها كأنها البطحاء

ولقد هزّت الملائك مهدًا كان من فوقه له استلقاء

حادث البدر وهو كان له في المهد كالظئر طاب منها الغناء

خدمته عوالم الملإ الأعـ لى وهل بعد ذا لعبد علاء

واستفاضت أخباره في البرايا فحكاها الملاّح والحدّاء

غير أن القلوب فيها عيون بعضها عن رشادها عمياء

ليس لي حيلة بتعريف أعمى كنه شيء خصّت به البصراء

وإذا ما هدى الإله بهيمًا كان من دون فهمه الأذكياء

أحجم الفيل عن حمى الله لمّا قصدت هدم بيته الأشقياء

وَ بِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَهَ ... وَهُوَحَمْلٌ بَادُوا بِالْخُسْرِ بَاؤُا

وَبِمِيلَادِهِ لَقَــدْ فَـاضَ نُـورٌ ... ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلَا وَالْخَلَاءُ

فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْ ... سِ وَ النَّارُ عَمَّــهَا الْإِطْفَـاءُ

شُرُفَاتُ الْإِيوَانِ إِيوَانَ كِسْرَى ... مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ

وَرَأَى الْمُوبَذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا ... هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ

هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْـ ... ـنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرِ دَجْلَةَ مَاءُ

وَبِمِيلَادِهِ تَنَكَّسَتِ الْأَصْـ ... ـنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ

حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْ ... كَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِهِ الشُّرَكَاءُ





رضاعته ﷺ

جَـاءَ كَالدُّرَّةِ اليَتِيمَـةِ فَرْدًا ... تَيَّمَ الكَونَ حُسْنُهُ الوَضَّـاءُ

فَأَبَتْهُ كُـــلُّ المَرَاضِعِ لِلْيُتْـ ... ـمِ وَقَدْ ذَلَّ فِي الوَرَى الْيُتَمَاءُ

أَرضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعدٍ فَفَازَتْ ... بِرَضِـيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضَعَاءُ

أَرْضَعَتْهُ وَ العَيْشُ أَغْبَرُ فَاخْـ ... ـضَرَّ وَبُئسَ المَعِيشَةُ الغَبْرَاءُ

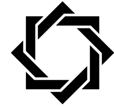
رَكِبَتْ فِي الْمَجِيءِ شَرَّ أَتَانٍ ... سَبَقَتْـــهَا لِضَعْفِهَا الرُّفَـقَـاءُ

ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ ... رَ أَتَانٌ أَمْ سَـــابِقٌ عَـدَّاءُ

وَشِيَاهٌ لَهَا بِمَحْلٍ شَـــدِيدٍ ... مَصَّ مَاءَ الثَّرى أَتَاهَا الثَّرَاءُ

أَقْبَلَتْ لُبَّنًا شِبَاعًا وَ أَهْلُ الْحَيْـ ... ـيِ مَعَ شَائِهِمْ جِيَاعٌ ظِمَاءُ

بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَخَاءً ... فِي زَمَانٍ غَالَ الْجَمِيعَ الْغَـلاءُ



شق الملائكة صدره ﷺ

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أُفَدِيهِ صَدرًا قَدْ وَعَى العَالَمِينَ مِنْهُ وعَاءُ

وَحَشَاهُ بِحِكْمَـــةٍ وَبِإِيمَــا نٍ وَتَمَّ الخِتَامُ تَــمَّ الْوِكَـاءُ

هُوَ بَحْرٌ وَلَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ شُقْـ قَ لِمَاذَا لَمْ تَغْرَقِ الأَرْجَــاءُ

هُوَ بَحْرُ التَّوحِيدِ فَاضَ وَكُلُّ الأَ رْضِ بِالشِّرْكِ بُقْعَةٌ جَدْبَاءُ

فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ الخِصْبُ حَتَّى حَيِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا الأَحْيَاءُ

موت أبويه ثم إحياؤهما وإيمانهما به ﷺ

مَاتَتِ أُمُّ النَّبِيِّ وَهْــوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَبُــوهُ وَبَيْتُـــهُ الأَحْشَــاءُ

ثُمَّ أَحْيَــاهُمَا القَدِيرُ فَحَازَا شَرَفَ الدِّينِ حَبَّذَا الإِحْيَاءُ

وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَتْرَةٌ أَوْ حَيَــاةٌ أَوْ حُنَفَاءُ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا و كِرَامُ النَّا س مِنَّا وَ لْتَسخَطِ اللُّؤَمَاءُ

لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نجَاتِهِمَا إلْـ ـلاَرَقِيعٌ فِي الدِّينِ أَوْ رَقْعَـاءُ

كَيْفَ تُرجَى النّجَاةُ لِلّنَاسِ مِمَّنْ مَا أَتَى وَالِدَيْهِ مِنْهُ النَّجَاءُ

كَمْ أَتَانَا بِأَمْـــرِ بِرٍّ وَنَهْيٍ عَنْ عُقُوقٍ وَهْوَ الْفَتَى الْمِئْتَاءُ

وَمُحَالٌ تَكليفُهُ النَّاسَ خَيْـرًا هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءُ

أَيَرونَ الدُّعَاءَ مَاكَـانَ مِنْـهُ لَهُمَا أَوْدَعَا وَخَابَ الدُّعَاءُ

بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ اللَّـ ـهُ فَحَيَّا تِلْكَ القُبُـورَ الحَيَاءُ

تبشير الأنبياء و غيرهم

خَصَّهُ اللَّهُ بِالنُّـبُوَّةِ قِـدْمًا وَ سِوَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَـاءُ

كُلُّ خَلْقِ الرَّحْمنِ أُمَّتُهُ النَّا سُ رَعَايَا وَ الأَنْبِيَا وُزَرَاءُ

هُوَ سُلطَانُهُمْ وكُلُّ أَمِيـرٌ غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ الأُمَراءُ

بَشَّرُوا أحْسَنُوا البَشَائِرَ لَكِن جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاؤُا

بَعْضُهُمْ صرَّحَ الْكَلاَمَ كَعِيسى وَكَلاَمُ الكَلِيمِ فِيهِ اكْتِفَـاءُ

وَبِسِفْرِ الزَّبُورِ أَقْوىَ دَلِيـلٌ وَ أَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَـعْيَاءُ

وَأَتتْ عَنْ سِوَاهُمْ كُلُّ بُشْرَى عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ شَذَاهَا الذَّكَاءُ

أَظْهَـرُوهُ وَبَيَّنُـوهُ وَلَـكِنْ كَتَمَتْـهُ مَـعَاشِرٌ سُخَفَاءُ

سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَّفُوااللَّفْظَ وَ المَعْـ ـنَى وَكَـمْ ذَا لَهُمْ بَدَتْ عَوْرَاءُ

جَعَلُوهُ مَا بَيْنَهُم أيَّ سِـرٍّ وَ إِلَى الحَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ

وَبِرَغْمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَ بِأَهْلِ العِلْـ ـمِ مِنْ قَـوْمِنَا لَهُ إِبْـــدَاءُ

وَ بِكُلِّ الأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللّـ ـهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَهَاءُ

نِعْمَ بَحْرُ العُلُومِ مِنْهُمْ بَحِيرَا وَنَصِيرُ الإِيمَانِ نَسْطُورَاءُ

نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلاَمٍ حِينَ جَاءَتْ بِبَهْتِهِ السُّفَهَاءُ

وَلَنِعْمَ الحَبْرُ الكَرِيمُ مُخَيْرِ   يقٌ شَهِيدُ الْمَعَـارِكِ الْمِعْطَاءُ

وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بَشَائِرَ لـلإنْـ   ـسِ رَوَاهَا الكُهَّانُ وَ العُلَمَاءُ

وَبِشُهْبٍ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ الغَبْ   ـرَاءُ لَمَّا رَمَتْهُمُ الخَضْـرَاءُ

وَ بِإِلْهَـــامِ يَقْــظَةٍ وَ مَنَـامٍ   دَرَتِ الأَرضُ مَا دَرَتْهُ السَّمَاءُ





حالة الأديان وقت بعثته ﷺ

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَـا جَهَالاَ ... تٌ وَضَلَّ الْمَرْؤُسُ وَالرُّؤَسَاءُ

لاَ حَرَامٌ وَلاَ حَلاَلٌ وَلاَ دِيـ ... ـنٌ صَحِيحٌ وَلاَ هُدًى وَاهتِدَاءُ

كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ ... مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتِهَا عَوْجَاءُ

أَهْلُ أَصْنَامٍ مِنْهُمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ ... شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الغَوَّاءُ

بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا ... فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلاَلٍ وَشَاؤُا

فَهُمُ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْـ ... ـصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا العَشْوَاءُ

بَيْنَمَا الكُفْرُ هَكَذَا أَحْرَقَ الخَلْـ ... ـقَ لَظَاهُ وَاشْتَدَّتِ الظَّلْمَاءُ

وَاشْتَكَتْ كَعْبَةُ الإِلَهِ أَذَاهُمْ ... وَاسْتَغَاثَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيلِيَاءُ

أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي الأَرْ ... ضِ فَعَمَّتْ أَقْطَارَهَا الأَضْوَاءُ

بدء الإسلام ووصف القرآن

قَدْ أَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولاً   طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ

لِجَمِيعِ الأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللَّـ   ـهُ خِتَامًا لِلرُّسْلِ وَهْوَ ابْتِدَاءُ

أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ   قَبْلَ كُلِّ الأَمَاكِنِ الْبَطْحَاءُ

مَلأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَ لَوْلاَ   نُورُهُ لاَ سْتَحَالَ فِيهَا الضِّيَاءُ

وَ قُلُوبُ الْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ   طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ

إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ مَرَايَا   فَوْقَهَا مِنْ ضَلاَلِهِمْ أَصْدَاءُ

كَمْ رَأَوا مُعْجِزَاتِهِ وَ لَدَيْهِمْ   مِنْ ضَلاَلٍ لِكُلِّ مَرْأَى مِرَاءُ

كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ   كَذَّبُوهُ فِيهَا وَ بِالإِفْكِ جَاؤُوا

جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ   عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ الْفُصَحَاءُ

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَ التَّحَدِّي   أَيْنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبُلَغَاءُ

وَهُمُ الْقَوْمُ أَفْصَحَ النَّاسِ طَبْعًا   شُعَرَاءٌ بَيْنَ الْوَرَى خُطَبَاءُ

عَدَلُوا عَنْـهُ للشَّتَائِمِ وَ الحَـرْ ب افْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَافْتِرَاءُ

أَتَرَاهُمْ لَو اسْتَطَـاعُوا نَظِيرًا رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَـاءُ

فِيهِ إعْجَازهُمْ وَ فِيهِ هُدَاهُمْ فَهْوَ سُقْمٌ لَهُمْ و فِيهِ شِفَـاءُ

فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَاكَانَ فِي الدَّهْـ ـرِ و يَأتِي تَسَـاوَتِ الآنَـاءُ

وَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُـوهُ مَـا لَهُ فِي كَمَـالِهِ قُرَنَـاءُ

أَصْدَقُ النَّاس لَهْجَةً مَا أَتَاهُ قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكِذْبٍ هِجَاءُ

لَقَّبُوهُ الأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هَـذَا وَقَلِيلٌ بَيْنَ الوَرى الأُمَنَاءُ

لا كِتَابٌ وَلاَ حِسَابٌ وَلاَ غُرْ بَةٌ طَالَتْ لَهُ وَ لاَ اسْتِخْفَاءُ

بِكِتَابٍ مِنَ المَلِيكِ أَتَاهُمْ كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْـرَاءُ

حُجَّةُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ البَـرَايَا فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَـاءُ

كُلُّ عِلْمٍ فِي العَالَمِينَ فَمِنْـهُ عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ ارْتِقَاءُ

غَلَبَ الْكُلَّ بِالْبَرَاهِيـنِ لَكِنْ بَعضُهُمْ غَالِبٌ عَلِيهِ الشَّقَاءُ

حَارَبَ الْعُرْبَ وَ الأَعَاجِمَ مِنهُ بِسلاحٍ لَهُ السّلاحُ فِـداءُ

كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ وَ مِجَنٌّ وَنَثْـرَةٌ حَـصْـداءُ

لَيْسَ يَهْدِي القُرآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الإِهْتِداءُ

لا يُطِيقُ الإِفْصَاحُ بِالْحَقِ عَبْدٌ رُوحُهُ مِنْ ضَلالِهِ خَرْسَــاءُ

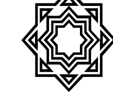
إنَّ قُرآنَهُ الكَرِيمَ لِكُلِّ الكُتْـ ـبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتِجْدَاءُ

كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ دُونَ فَضْلٍ وَ قَدْ يَكُونُ وِطَاءُ

جَمَعَ الْكُلَّ وَحْـــدَهُ فَلَدَيْهِ لِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ اسْتِيفَـــاءُ

زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ ضِمْنَهُ العَالَمُونَ وَ الْعُلَمَاءُ

وَانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍ بِانْقِضَاهُ وَ مَا لِهَذَا انْقِضَاءُ



السابقون للإسلام

وَاهْتَدى سَادَةٌ فَصارَ لَهُمْ بِالسْـ   ـسَبْقِ وَ الصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَ أَبُو بَكْـ   ـرٍ عَلِيٌّ زَيْـدٌ بِـلالٌ وِلاءُ

وَتَلاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَـذِي النُّو   رَيْنِ عُثْمَانَ سَـادَةٌ نُبَـلاءُ

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَ سَعْـدٌ   وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاؤُا

وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْزَةُ الْمُرْ   غِمُ أَنْفَ الضَّلالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ

أَسَدُ اللهِ وَ الرَّسُولِ الَّذِي دَا   نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ

وَ الإِمَامُ الفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْـ   ـتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

كَانَ إِسْلاَمُهُ عَلَى الشِّرْكِ خَفْضاً   وَبِهِ صارَ لِلْهُدَى اسْتِعْلاَءُ

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِي عَزْ   زَ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ

وَنِسَاءُ أُمُّ الْجَمِيلِ وَ أُمُّ الْفَضْـ   ـلِ أُمُّ لأَيْـمَنَ أَسْمَـاءُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ سَـادَةٍ وَعَبِيدٍ   سَابَقَتْهُمْ حَـرَائِرٌ وَإِمَاءُ

عداوة قريش له و لأصحابه ﷺ

ثُمَّ لَمَّا تَظَــاهَرُوا لِقُرَيْـشٍ حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَـاءُ

نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابُ وَكَانَتْ مِنْ لَظَاهُمْ بِالأَبْطَحِ الرَّمْضَـاءُ

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلالٍ فَقَدْ صُبْـ ـبَ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ البَلاءُ

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْيَقْـ ـظَانِ إِذْ آلُ يَاسِرٍ أُسَـرَاءُ

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْـ ـفَعُ لَهْفِي وَ مَا يُفِيدُ الْبُكَـاءُ

رَحْمَةُ اللهِ صَاحَبَتْ خَيْرَ صَحْبٍ حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ

أَحْسَنَ اللهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَذُّوا بِالْبَـلايَا وَخَــفَّتْ اللأْوَاءُ

وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ الشُّـ ـمُّ عَـنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَاءُ

هَاجَرُوا لِلْجُيُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّيـ ـنِ فَهُمْ مِثْلُ دِينِهِمْ غُـرَبَاءُ

وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ كَاللَّيْثِ يُرْدِي الشِّرْ ك مِنْهُ تَقَــدُّمٌ وَاجْتِــرَاءُ

لَمْ تَرُعْـهُ الأَهْوَالُ فِي نَشْـرِ دِينٍ هُوَ وَحْيٌ وَمَا بِهِ أَهْــوَاءُ

كَمْ أَسَاؤُوهُ كَيْ يَكُفَّ فَمَا كَفْـ ـفَتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الأَسْـوَاءُ

وَاسْتَوَى مِنْهُمْ لَدَيْـهِ جَفَاءٌ وَوَفَـاءٌ وَالضَّرُّ وَالسَّـرَّاءُ

رُبَّ يَوْمٍ أَتَاهُ عُقْبَةُ أَشْقَى الْقَوْ مِ يَسْعَى وَفِي يَدَيْـهِ سَـلاءُ

بِخَبِيثٍ أَتَى خَبِيثٌ وَهَلْ يَأْ تِي بِغَيْرِ الخَبَائِثِ الخُـبَثَـاءُ

قَدْ رَمَاهُ حِينَ السُّجُودِ عَلَيْـهِ وَاَنْثَنَى مِنْهُ تَضْحَكُ الأَشْقِيَاءُ

فَأَطَالَ السُّجُـودَ حَتَّى أَتَتْـهُ فَأَزَالَتْهُ بِنْتُـهُ الـزَّهْـرَاءُ

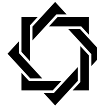
لَيْتَ شِعْرِي إِذْ ذَاكَ مَا مَنَعَ الأَرْ ضَ مِنَ الخَسْفِ أَوْ تَخِرَّ السَّمَاءُ

قَوْمُ نُوحٍ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَـذَا وَلَقَدْ أَغْـرَقَ الْبَرِيَّةَ مَـاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا وَحَلِيمًا فَأُخِّرَ الإِقْتِضَـاءُ

رَاحَ شَمْسُ الوُجُودِ يَدْعُ عَلَيْهِم وَبِبَدْرٍ قَدِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ فِي قَلِيبٍ قَدْ أُلْقِيَتْ أَشْلاءُ



انشقاق القمر بدعائه ﷺ

كَلَّفُوهُ بِشَقِّهِ الْقَمَرَ الزَّا ... هِرَ لَيْلاً تَكْلِيفَ مَا لاَ يُشَاءُ

فَدَعَا فَاسْتَبَانَ شِقَّيْنِ فِي الْحَا ... لِ وَبَيْنَ الشِّقَّيْنِ بَانَ حِرَاءُ

فَاسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ السِّحْرُ حَتَّى ... جَاءَ مِنْ كُلِّ وَارِدٍ أَنْبَاءُ

أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا ... وَالْعَمَى لاَ تُفِيدُهُ الأَضْوَاءُ







عرضهم عليه (ﷺ) تمليكه عليهم

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَ مَا هُمْ بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءُ

عَرَضُوا أَن يكُونَ فِيهِمْ مَلِيكاً وَ إِليـــهِ الأَمْــــوَالُ وَالآرَاءُ

ثُمَّ يَدْنُو وَ لا يُسَفِّهُ أَحْـــلاَ مًا فَمَا هُمْ بِزَعمِهِمْ سُفَهَاءُ

فَأَبى مُلْكَهُم وَ لا لِهوىَ النَّفْـ ـسِ دَعَاهُمْ لَمَا تَأَتَّى الإِبَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَهَلْ يَسْــ ـمَعُ أَهْلُ القُبُورِ مِنْهُ النِّدَاءُ

لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَا فِي شِمَالِي وَبِيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذُكَاءُ

مَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ لِلَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَـنَا مَا يَشَـــاءُ

فَأَسَاؤُوهُ بِالمَقَالِ وَ بِالأَفعَـ ـالِ وَاشْتَدَّ مِنهُمُ الإِعْتِـــدَاءُ

فَرَأَوهُ مِثْلَ الهِزَبْرِ وَ هَلْ صَدْ دَ هِزَبْرًا مِنَ الكِلابِ عُـــوَاءُ

الله

دخوله (ﷺ) مع قومه الشعب

قَدْ دَعَوْا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ لِلقَتْـ ـلِ بَغْيًا فَخَابَ هَذَا الدُّعَاءُ

هَجَرُوهُم فِي الشِّعْبِ لا قُرْبَ لاحُبْـ ـبَ وَلاَ بَيْعَ مِنهُمُ لاَ شِـرَاءُ

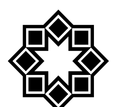
وَمَضَتْ هكَذَا سِنُونَ ثَلاثٌ جَارَ فِيهَا الْعِدَا وَرَاجَ الْعَـدَاءُ

وَأَرَادَ الرَّحْمنُ تَفْرِيجَ هَذَا الكَرْ بِ عَنْهُمْ فَانْشَـقَّتِ الأَعْـدَاءُ

خَالَفَ البَعضُ مِنهُمُ الْبَعْضَ وَالْقَوْ مُ جَمِيعًا فِي شِرْكِهِمْ شُـرَكَاءُ

وَاسْتَمَرُّوا عَلَى الخِلافِ إِلَى أَنْ فَرَّ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الْوَفَاءُ

يَنْصرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَا وَمِنَ السُّمِّ قَدْ يَكُونُ الشِّفَاءُ



وفاة أبي طالب و مناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ الْحَمِيمَ حِمَـامٌ مَا لِحَيٍّ مِنَ الْحِمَامِ احتِمَاءُ

كَانَ تُرْسًا يَقِيهِ عَادِيَةَ الأَعْـ ـدَاءِ رأْسًا تَهَابُهُ الرُّؤَسَـاءُ

مُسْتَقِيمًا عَلَى الْوَلاءِ وَلِلأَضْـ ـلاعِ مِنْه عَلَى الْحُـنُوّ انْحِنَاءُ

قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرآةِ قَلْـبٍ صَقَلَتْهَا رَوِيَّـةٌ وَارْتـيَـاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْخفاءَ كَـانَ مُفِيدًا رُبَّمَا يَجْلِبُ الظُّهُورَ الْخَـفَاءُ

مَـدَحَ الْمصطفَى بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ كَمْ لَـهُ فِيهِ مِدْحَـةٌ غَـرَاءُ

وَلَدَى الإِحْتِضَارِ أَصْفَى قُرَيْشًا خَيْرَ نُصْحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْـغَاءُ

أَوْضَحَ الْحَـقَّ فِي كَـلامٍ طَوِيلٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ انْطِـوَاءُ

وَمَضَى رَاشِدًا وَقَدْ أَسْمَعَ الْعَبْـ ـبَاسَ قَوْلاً بِهِ يَكُونُ النَّجَاءُ

فَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِنَادِ قُرَيْشٌ مَا لَدَيْهَا رِعَـايَةٌ وَارْعِـواءُ

وَبِمَوتِ الشَّيْخِ الْمَهِيبِ اسْتَطَالَتْ بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْـهَا الْبَـذَاءُ

وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبْـ ـبَارُ مَاضٍ كَالسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِـهِ بِاجْـتِهَادٍ فِي هُدَاهَا وَكَالصَّبَاحِ الْمَسَاءُ

وفاة السيدة خديجة و فضائلها

رضي الله عنها

ثُمَّ مَـاتَتْ خَـدِيجَةُ فَأَتَـاهُ أَيُّ رُزْءٍ جَـلَّتْ بِهِ الأَرْزَاءُ

كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الوَرَى فِي عَنَاءٍ وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ العَـنَـاءُ

كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبْءٍ ثَقِيلٍ هَوَّنَتْهُ فَخَفَّتِ الأَعْـبَاءُ

مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْـطُ إِلاَّ كَانَ مِنْـهَا لِقَـلْبِهِ إِرْضَـاءُ

كُلُّ أَوصَافِـهَا البَدِيعَةِ جَلَّتْ عَنْ شَبِيهٍ وَ كُلُّهَا حَسْنَـاءُ

فَهْيَ هَـارُونُـهُ بِهَا اللهُ شَدَّ الأَزْ رَ مِنْــهُ وَ مَا بِـهَا إِزْرَاءُ

وَهِيَ كَانَتْ وَزِيرَهُ النَّاصِحَ الصَّا ئِبَ رَأْيًا وَهكَذَا الوُزَرَاءُ

وَازرَتْـهُ عَلَى النُّبُـوَّةِ لَمَّـا جَاءَهُ الوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الوَحَاءُ

إِذْ أَتَاهُ الأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَـا رِ حِرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِـرَاءُ

غَطَّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْـرَى قَائِلَ اقْرَأْ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَاءُ

فَابْتَدَا وَحْيَهُ بِسُورَةِ إِقْرَأْ ثُمَّ فَاضَ القُرآنُ وَ القُرَّاءُ

فَانْثَنى تَرْجُفُ البَوَادِرُ مِنهُ لِخَدِيجٍ وَ حَبَّذَا الإنْثِنَاءُ

فَرَأَتهُ فَا سْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَتَاهَا الهَنَاءُ

عَلِمَتْ أَنَّهُ النَّبيُّ الَّذِي فِي النَّا س عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ الأَنْبَاءُ

آمَنَتْ أَسْلَمَت أَعَانَتْ وَقَدْ زَا دَ لَدَيْهَا فِي شَأْنِهِ الإعتِنَاءُ

خَصَّهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَ جِبْرِيـ ـلُ المُؤَدِّي وَ نِعْمَ هَذَا الأَدَاءُ

كُلُّ أَوْلَادِ صُلْبِهِ غَيرَ إِبْرَا هِيمَ مِنْهَا وَمَا لَهَا ضَرَّاءُ

رَضِيَ اللّٰهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الدِّيـ ـنُ عَنْهَا فَلَيْسَ يَكفِي الثَّنَاءُ

خروجه إلى الطائف ﷺ

لَوْ رَأَيتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا ئِفِ سَالَتْ بِالحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّـ ـهِ فَكَانَ اخْتِيَارُهُ الإبْقَاءُ

كُنْتَ شَاهَدتَ أَعظَمَ الخَلْقِ حِلْـ ـمًا وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الفَنَاءُ

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللَّهُ سَيِّدَ الْخلقِ حَتَّى غَبَطَ العـرْشُ قُرْبَهُ وَ العَمَـاءُ

لاجِهَاتٌ تَحْوِي الإِلهَ تَعَالى لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنحَـاءُ

فَلَـدَيْهِ كُلُّ الجِهَـاتِ وَ قَبْلَ الدَّهْـ ـرِ وَالدَّهْـرُ وَالْـمَعَادُ سَـوَاءُ

أَيْنَـمَا كَانَ خَـلْقُهُ فَهْوَ مَعَهُمْ لا مَـكَـانٌ لَـهُ وَ لا آنَـاءُ

وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي غَيْـرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ الإِسْتِـوَاءُ

لَاكَشَيْءٍ فِي الْعَالَمِينَ وَلا تُشْـ ـبِهُهُ جَـلَّ قَدرُهُ الأَشْـيَاءُ

لاَ غَنِيًّا مِنَ الْخلائِقِ عَنْـهُ وَ هُوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَـاءُ

كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهْوَ سِوَى اللَّـ ـهِ تعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ السَّـوَاءُ

كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِـدْمًا وَكَمَالُ السَّنَا لَهُ وَ السَّنَـاءُ

وَلَهُ الْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الأَمْـ ـرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ

خَالِقُ كُلَّ مَا عَدَاهُ وَلَا بَـدْ ءَ لَهُ فِي وُجُودِهِ لا انْتِهَـاءُ

وَاجِبٌ كَالْوجُودِ كُلُّ الْكَمَـالا ... تِ مُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَ الفَنَاءُ

وَاحِدُ الذَّاتِ وَ الصِّفَاتِ وَ الأفْعَا ... لِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُـرَكَـاءُ

عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيـدٌ سَمِيـعٌ ... وَبَصِيرٌ حَـيٌّ لَهُ الأَسْمَـاءُ

ذُو كَلَامٍ بِقَوْلِ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْخَلْـ ... ـقُ سِيَّـانَ عَرْشُـهُ وَ الْهَبَـاءُ

كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعَ مَا ... أَنْتَجَتْـهُ الأَفْكَارُ وَ الآرَاءُ

هُـوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةِ بَحْـرٍ ... لَوْ عَدَا الْبَحْرَ غَايَةٌ وَ ابْتِداءُ

مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلْـ ... ـلُ اسْتَحَالَ الشَّرِيكُ وَ الْوُزَرَاءُ

حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَائِكُ عَجْـزًا ... عَنْهُ وَ الأَنْبِيَاءُ وَ الأَوْلِيَـاءُ

بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَـيَّرَتْـهُـمْ ... حَبَّذَا حَيْرَةٌ هِيَ الإِهْتِـدَاءُ

لَيْسَ يَدْرِيهِ غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الْخَلْـ ... ـقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جُهَلَاءُ

مَنْ رَأَى بَانِيًا دَرَاهُ بِـنَـاءٌ ... أَيْنَ هَـذَا الْبِنَـاءُ وَ الْبَنَّـاءُ

مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا ... وَ هْيَ عَنْهَا الظِّلَالُ وَ الأَفْيَاءُ

أَثَرٌ مَا دَرَى الْمُؤَثِّـرَ فِيــهِ وَلِهَذَيْنِ بِالْحُدُوثِ اسْتِوَاءُ

أَتُرَى الحَادِثَاتِ تَدْرِي قَدِيمًا كَيْفَ تَدْرِي خَلَّاقَهَا الأَشْيَاءُ

قَدْ رَقَى العَارِفُونَ بِاللَّهِ مَرْقًى مَا لِخَلْقٍ إِلَى عُلَاهُ ارْتِقَاءُ

فَأَقَرُّوا مِنْ بَعدِ كُـلِّ تَعَلٍ وَ تَجَلٍّ أَنَّ الْخَفَاءَ خَفَـاءُ

وَلَقَدْ ضَلَّ مَعْشَرٌ حَكَّمُوا الْعَقْـ ـلَ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكَمَاءُ

حِينَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيرِ هَدْيٍ عُقِلَ العَقْلُ مِنْهُـمُ وَ الذَّكَاءُ

كَيفَ تَدْرِي الْعُقُولُ كُنْهَ إِلَهٍ كَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ الْعُقَلاءُ

مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَ ضَـرٌّ مِنْ بَرَايَاهُ أَحسَنُوا أَو أَسَاؤُا

كُلُّ شَيءٍ مِنَ الْخَلائِقِ فَانٍ وَلَهُ وَحْـدَهُ تَعَالَى الْبَقَاءُ

أَرْسَلَ الرُّسْـلَ لِلأَنَـامِ لِيَمْتَا زَ لَدَيْهِمْ سَعَادَةٌ وَ شَقَاءُ

صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهْمٌ وَ تَبْلِيـ ـغُ هُدَاهُ وَكُلُّهُمْ أُمَنَاءُ

وَمُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَ مَعَاصِيـ ـهِ وَغَيْرَ العُيُوبِ جَازَ السَّوَاءُ

الإسراء و المعراج به ﷺ

رُسْلُ اللَّهِ هُمْ هُدَاةُ البَرَايَا   وَ لِكُلٍّ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ

خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالمَزَايَا الغُرْ   رِ مِنْهَا المِعْرَاجُ وَ الإِسْرَاءُ

أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالبُرَاقِ كَمَا تَفْـ   ـعَلُهُ لِلْكَرَامَةِ الكُرَمَاءُ

فَعَلاَهُ البَدْرُ التَّمَامُ أَبُو القَا   سِمِ لَيْلاً فَضَاءَ مِنْهُ الفَضَاءُ

رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدٌّ انْتِهَاءَ الطَّرْ   فِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ

مَرَّ فِي طَيبَةٍ وَ مُوسَى وَعِيسَى   وَ لَقَدْ شُرِّفَتْ بِهِ إِلْيَاءُ

ثُمَّ صَلَّى بِالأَنْبِيَاءِ إِمَامًا   وَ بِهِ شَرَّفَ الجَمِيعَ اقْتِدَاءُ

وَ مَضَى سَارِيًا إِلَى العَالَمِ العُلْو   يِّ حَيْثُ العُلاَ وَ حَيْثُ العَلاَءُ

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمواتِ كَيْمَا   ثَمَّ تُجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الأَنْبِيَاءُ

فَعَلاَ فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ   أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

رَحَّبَ الرُّسْلُ بِالحَبِيبِ وَ كُلٌّ   فِيهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ

وَ جَمِيعُ الأَفْلاكِ مَعْ مَا حَوَتْهُ قَدْ تَبَاهَتْ وَ زَادَ فِيهَا البَهَاءُ

وَ السَّفِيرُ الأَمِينُ خَيرُ رَفِيقٍ لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سُفَرَاءُ

وَ لَدَى السِّدرَةِ الجَوَازُ عَلَيْهِ صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثَمَّ انْتِهَاءُ

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلاَ السِّد رَةَ نُورٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءُ

هَهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلاً أَيْنَ ذَاكَ الصَّفَاءُ أَيْنَ الْوَفَاءُ

قَالَ عُذْرًا فَلَنْ أُجَاوِزَ حَدِّي لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلَّ فِيَّ الفَنَاءُ

وَ بِهِ زَجَّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّو رِ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءُ

وَرَأَى اللهَ لاَ بِكَيفٍ وَ حَصْرٍ لاَ مَكَانٌ يَحْوِيهِ لاَ آنَاءُ

فَوقُ فَوقٍ وَتَحتُ تَحتٍ لَدَيْهِ قَبْلُ قَبْلٍ وَ بَعْدُ بَعْدٍ سَوَاءُ

إِنَّمَا خَصَّصَ الحَبِيبَ بِسِرٍ لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْهُ الخَفَاءُ

وَعَلَيْهِ صَبَّ الكَمَالَ وَزَالَ الْكَيْ فُ وَ الْكَمُّ حِينَ زَادَ الْحِبَاءُ

وَ سَقَاهُ بُحُورَ عِلْمٍ فَعِلْمُ الْخَلْ قِ مِنْهَا كَالرَّشْحِ وَهوَ الإِنَاءُ

وَحَــبَاهُ أَنوَاعَ كُـلِ صَـفَـاءٍ نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى الأَصْفِياءُ

لا نَبِيُّ وَ لاَ رَسُولٌ وَ لاَ جِبْـ ـرِيلُ يَدْرِي الْعَطَاءَجَلَّ الْعَطَاءُ

ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الأَهْـ ـلِ وَتَمَّــتْ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَارْتَابَ فِي مَكْـ ـكَةَ قَوْمٌ مِنْ قَومِــهِ بُلَدَاءُ

أَعظَمُوا الأَمْرَ وَهَوَ فِعْلُ عَظِيمٍ لَمْ تُشَابِه صِفَاتِهِ الْعُظَمَاءُ

جَلَّ قَدْرًا فَالكَائِنَاتُ لَدَيْـهِ حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حوَاهَا الفَضَـاءُ

لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْـــرَاءُ



مبايعة الأنصار له ﷺ

وَلَكَمْ طَافَ فِي الْقَبَائِلِ يَسْتَنْـ ـصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ النُّصَرَاءُ

أيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ لا الأَقْـ ـيَالُ تَحْكِيهِمْ وَ لاَ الأَذْوَاءُ

بَايَعوا المصْطَفَى فَفَازُوا وبَاعُوا اللّـ ـهَ أَرْوَاحَهُمْ وَ تَمَّ الشّراءُ

أَسْعَدٌ رَافِعٌ عُبَادَةُ عَبْدُ اللّـ ـهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَ البَراءُ

وَ أُسَيْدٌ سَعْدٌ رفاعَةُ عَبْدُ اللّـ ـهِ سَعْدٌ يَا حَبَّذَا النُّقَبَاءُ

وَ لِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ائتِزَارٌ وَ لِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ارتِدَاءُ

زَادَ أَهْلُ الضَّلالِ فِيهِ لِجَاجًا حِينَمَا قَدْ أُتِيحَ هذَا اللَّجَاءُ

وَعَلَى صَحْبِهِ الأَذَى ضَاقَ عَنْهُ الْوُسْـ ـعُ مِنْهُمْ وَاسْتَحْكَمَ الإعتِدَاءُ

كَانَ عِنْدَ الأَنصَارِ إِذَا أَقْحَطَ الأَمْـ ـنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةٍ أَكْلاءُ

وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَ قَلْبُ الشِّرْ كِ أَعْمَى وَ أُذْنُهُ صَمَّاءُ

هجرته إلى المدينة ﷺ

ثُمَّ لَمَّا رَأَوهُ يَزْدَادُ صَحْبًا كُلَّ يومٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انتِمَاءُ

وَ إِذَا أَسْلَمَ الفَتى فأَبُوهُ مِنْهُمُ عِنْدَهُ وَكَلْبٌ سَوَاءُ

رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا قَتْلَهُ كَيفَ تَقْتُلُ القُتَلاءُ

وَ أَتَاهُ بِمَكرِهِمْ جِبْرَئِيلُ فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَ خَابَ الدَّهَاءُ

فَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ اللَّيْـ ـثُ عَلِيٌّ وَنِعْمَ هَذَا الْفِدَاءُ

حَصَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْـ ـلُصْ لِذَاكَ الوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ

نَثَرَ التُّربَ بِالرُّؤوسِ فَكُلٌّ عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ

وَمَضَى نَحْوَ طَيْبَةٍ أَطْيَبَ الْخَلْـ ـقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ الأَرْجَاءُ

كَانَ صِدِّيقُهُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْـ ـرٍ رَفِيقًا إِذْ عَزَّتِ الرُّفَقَاءُ

وَاقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُوالنَّجْـ ـدَةِ مِنْهُمْ وَ قُبِّحَ الإِقْتِفَاءُ

وَاستَكَنَّ البَدْرُ الْمُنِيرُ بِثَورٍ لَمْ يَضِرْهُ مِنَ الْعِدَا عَوَّاءُ

شَرَّفَ اللَّهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الْكَهْـ ـفُ مِنْهُ و اسْتَشْرَفَتْ سِينَاءُ

وَبِمَرِّ السِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْدًا حَسَدَتْهُ لأَجْلِهِ زَيْتَاءُ

مَا لِزَيْتَاءَ مَا لِسَيْنَاءَ مَا لِلْكَهْـ ـفِ كَالْغَارِ بِالْحَبِيبِ الْتِقَاءُ

وَ أَتَاهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ وَاسْتَمَرَّ التَّحْذِيرُ و الإِغْرَاءُ

وَ الرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الْوَطْـ ـفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

وَ النَّبِيُّ الأَمِينُ أَغْفَى لِبُعْدِ الْخَوْ فِ مِنْهُ وَازْدَادَ فِيهِ الرَّجَاءُ

نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا الْوَرْقَاءُ

تَاهَ بِالتِّيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَهْوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ

وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ الْغَا رِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفِنَاءُ

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ بِلَيْلٍ مَعَهَا الْبَدْرُ أُفْقُهَا الْبَيْدَاءُ

وَاقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لاسْتِرَاقِ النُّو رِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الْحِرْبَاءُ

وَعَدَ النَّفسَ بِالثَّرَاءِ وَلَكِنْ رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ الثَّرَاءُ

صَيَّرَ الْخَسْفُ تَحْتَهُ الأَرْضَ بَحْرًا غَرِقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ

فَفَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذَّمَاءُ

وَحَبَاهُ وَعْدًا بِإِسْوَارِ كِسْرَى فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ

وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ إِذْ أَعْـ وَزَهَا الْقُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ

حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرَّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ

وصوله إلى المدينة و مدح أصحابه ﷺ

وَلَهُ اشْتَاقَتِ الْمَدِينَةُ فَالأَنْـ ـصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ

وَهُنَاكَ الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ مُهَجٌ بَرَّحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ

بَيْنَمَا هُمْ بِالإِنْتِظَارِ وَ مِنْهُم كُلَّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ اسْتِقْرَاءُ

فَاجَأَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السَّرَّاءُ

حَيِّ أَنْصَارَهُ فَلَا حَيَّ فِي الْعُرْ بِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ

عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْـ ـمَعْ بِقَومٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ

أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُا أَسَاؤُا

مِنْهُمُ سَيِّدٌ لَهُ اهْتَزَ عَرْشُ اللَّـ ـهِ شَوْقًا وَ مِنْهُمُ النُّقَبَاءُ

وَكَفَاكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَاةً أَيُّ مَدْحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاءُ

آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءُ الْمَرْ ءِ قَتْلٌ أَوْ رِدَّةٌ أَوْ جَلاءُ

فَارقُوا الدَّارَ وَ الأَحِبَّةَ فِي اللَّـ ـهِ وَلِلَّهِ هَجْرُهُمْ وَ اللِّقَاءُ

مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَ الْعَشْـ ـرَةُ مِنْهُمْ وَ مِنْهُمُ النُّجَبَاءُ

كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخْـ ـسَرَ قَومًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ

بَيْنَمَا هُمْ فِي الجَهْلِ غَرقَى إِذَا هُمْ لِلْبَرَايَا أَئِمَّةٌ عُلَمَاءُ

لَحَظَاتٌ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْمًا مِنْهُ فَهْيَ الإِكْسِيرُ وَ الكِيمِيَاءُ

كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ هُمْ بُحُورُ الْعُلُومِ وَ الأَنْوَاءُ

شُهُبٌ أَحرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ وَ لِقَومٍ نُورٌ بِهِمْ يُستَضَاءُ

هَكَذَا الْوَرْدُ لِلأَطَايِبِ طِيبٌ وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءُ

حُبُّهمْ وَالشَّقَاءُ ضِدَّانِ لَنْ يَجْـ ـتَمِعَا وَالنَّجَاةُ وَالْبَغْضَاءُ

حُبُّهُم جَنَّةُ المحِبِّ وَبُغضُ الْبَعْـ ـضِ نَارٌ وَالْمُبْغِضُ الحَلْفَاءُ

كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ صُلَحَاءُ أَئِمَّةٌ أَتْقِيَاءُ

أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرَ كُلِّ نَبِيٍّ بِسِوَاهُمْ لاَ يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ

كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سَوَاءُ

شَاهَدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهُودًا هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ

أَتَقُولُ الضُّلاَّلُ مَا هُمْ عُدُولٌ مَنْ تَرَى ثَابِتٌ بِهِ الإِدِّعَاءُ

هُمْ نُجُومٌ فِي أُفْقِ شَرْعِ أَبِي القَا سِمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا

بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَأُ مِنْ بَعْـ ـضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السُّهَا اخْفِيَاءُ

هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ وَهْوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ اعْضَاءُ

أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ

وَبِهِمْ حَارَبَ الْبَرِيَّـةَ مَا قَـا ... لَ هَلُمُّوا إِلاَّ أَجَابُوا وَ جَـاؤُا

قَادَ مِنْهُمْ نَحْوَ الْعُدَاةِ أُسُودًا ... رَجَفَتْ مِنْ زَئِيرِهَا الأَنْحَاءُ

كُلُّ لَيْثٍ لا يَرْهَبُ الْمَوْتَ لا تَنْـ ... ـفَكُّ مِنْهُ إِلَى الْوَغَــى رَغْبَاءُ

عَجِلٌ إِنْ دُعِيَ وَ إِنْ فَرَّ قِرْنٌ ... فَبِهِ عَنْ لُحُــوقِهِ إِبْــطَاءُ

وَإِذَا مَا ادْلَهَمَّ لَيْلُ حُرُوبٍ ... أَسْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةٌ غَـرَّاءُ

هُمْ سُيُوفٌ لِلَّهِ جَلَّ تَعَالَى ... وَ لَهَا فِي يَدِ النَّبِيِّ انْتِـضَاءُ

قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَ الشِّرْكَ لَمْ تَثْـ ... ـلَمْ ظُبَاهُمْ وَ مَا عَرَاهَا انْثِنَاءُ

فَبِرُوحِي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَإِنْ جَلْـ ... ـلَ الْمُفَدَّى وَ قَلَّ مِنِّي الْفِـدَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ وَ النَّبِيُّ وَأَهْلُ الْحَقْـ ... ـقِ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَـضَـاءُ

إذن الله له ولأصحابه بالقتال ﷺ

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْـ ـبُ بِهِ بَـلْ بِرَبِّـه أَقْوِيَـاءُ

أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْـهُ النَّصْـ ـرُ قَلَّتْ أَو جَلَّتِ الأَعْـدَاءُ

بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ لِسِوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ

كُلُّ قَـومٍ يَأْتِيهِم كُـلَّ يَـوْمٍ مِنهُ شَرعٌ أَوْ غَارَةٌ شَعْـوَاءُ

قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْحَـ ـقِّ يَخْـفَى إِنْ ضَلَّتِ الآرَاءُ

شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سُمْرُ الْخَطْـ ـطِ حَتَّى بَدَا وَزَالَ الْخَفَـاءُ

فَسَّرَتْهُ لَهُم خُطُوطُ العَوَالِـي فَأَقَرُّوا أَنْ لَيسَ فِيهِ خَطَـاءُ

أَوضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْـمًـا طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْـلاءُ

صَدِئَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جِـلاءُ

رُبَّ سَيْفٍ مُذْ قَامَ يَشْرَحُ شَرْحًا عَلِمَتْ دِينَ أَحْـمَدَ الْجُهَـلاءُ

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدرٍ نُجُومًا بَيْنَهُم سَيدُ الأَنَام ذُكَـاءُ

أَحْرَقَتْ شُهُبُهمْ عُتَاةَ قُرَيشٍ وَلَهِيبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدّمَاءُ

كُلُّ قِــرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيرِ قَـرِينٍ وَلَنِعْـمَ الثَّلاثَةُ الْقُرَنَـاءُ

حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيّ طَحَنُوا الشّرْكَ والرَّحَا الْهَيجَاءُ

هُمْ أَسَاسًا لِلنّصْرِ كَانُوا وَهَل يَثْ بُتُ إِلاّ عَلَى الأَسَاسِ الْبنَاءُ

وَأَتَـاهُ عَـوْنًا مَلائكةُ اللّـ ـهِ وَعَنْهُمْ بِنصره اسْتِغْنَاءُ

ورَمَاهُمْ خَيْرُ الورَى بِسهَامٍ رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ الْحَصْبَاءُ

فَأَصَابَتْ بِكَفّهِ الجَيْشَ طُرًّا إذْ مِنَ اللهِ لَيسَ مِنْهُ الرّمَاءُ

كَعَصَاةِ الكَلِيمِ كُلُّ حَصَـاةٍ كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا الإلْقَاءُ

يَدُ خَيْرِ الوَرَى رَمَتْهُمْ فَفَرُّوا إنَّ هذي هِيَ الْيَـدُ الْبَيْضَاءُ

هُزِمَ الجَمْعُ مِثْلَـمَا أَخْبَـرَ اللّـ ـهُ وَفَرّتْ حَيَاتُهُمْ وَالحَيَاءُ

صَفَعَتْهُمْ سُيُوفُهُ أَيَّ صَفعٍ حِينَ وَلَّوا وبَانَتِ الأَقْفَـاءُ

وَعَلَيهِم قَسَتْ صُدُورُ العَوالِي وَهِيَ لَولاَ عُقُوقهُمْ رُحَمَاءُ

أَفَلاَ يَذْكُـــرُونَ أَيَّامَ يُؤذِي سَيِّدَ الخَلْقِ مِنْهُمُ اسْتِهْزاءُ

قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالذَّبْحِ يَا قَوْ مُ إِلَيْكُمْ هَلْ صَحَّتِ الأَنْبَاءُ

عَيَّنَ المُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ فَجَرَى بِالَّذِي قَضَاهُ القَضَاءُ

وَمَشَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا مِ الأَعَادِي لِكُلِّ رِجْلٍ حِـذَاءُ

حِينَمَا انقَضَّ جُنْدُهُ كَنُسورٍ نُبِذَتْ بِالعَرَاءِ تِلْكَ الحِدَاءُ

عُوِّضُوا فِي القِفَارِ بَعْدَ الحَشَايَا فُرُشَ التُّرْبِ وَ القَتَامُ غِطَاءُ

وَشَكَتْ مِنْهُمَا البَلاَقِعُ إِذْ خِيـ فَ جَوًى مِنْ جُسُومِهِمْ وَاجْتِوَاءُ

فَرَمُوا فِي القَلِيبِ شَرَّ وِعَـاءٍ بِئْسَمَا قَدْ حَوَاهُ ذَاكَ الوِعَـاءُ

أَوْدَعُوهُ أَشْلاءَهُم أَتُرَاهُمْ ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْـرَحُ الأَسْلاءُ

شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُـرُوفٍ حَشْوُهَا الشِّرْكُ حَشْوُهَا الشَّحْنَاءُ

وَنَحَا طَيْبَةَ النَّبِيُّ بِجَيشٍ ضَاعَفَتْهُ الأسلابُ وَالأُسَرَاءُ

غَزْوَةٌ آذَنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ رَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الإبتداءُ

هِيَ بَدْرٌ وَالفَتحُ شَمسٌ وَبَاقِي الْـ غَزَوَاتِ النُّجُومُ وَ الأَضْوَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الضَّلالَ مِنْهُ أحَاطَتْ بِقُرَيشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ

سَتَرَتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَدْرٍ قَدْ رَآهُ مُشِيرُهَا الْغَوَّاءُ





غزوة أحد

ثُمَّ جَاؤُا مُحَــارِبِينَ لَهُ فِي أُحُدٍ حَيْثُ هَاجَتِ الْهيجَاءُ

صَدَّهُمْ أَيُّ صَدْمَةٍ آلَمَتْهُمْ سَالَ مِنْهَا دُمُوعُهُمْ وَ الدِّمَاءُ

أَلْحَقَ اللَّهُ بَالقَلِيبِ وَ أَهْلِيهِ عُتَاةً مِنْهُمْ عَنَاهَا اللِّواءُ

فَعَرَاهُمْ كَسْرٌ بِهِ حَصَلَ الجَبْرُ وَخَفْضٌ بِهِ لَنَا اسْتِعْلاءُ

ثُــمَّ لَمَّا أَرَادَ رَبُّــكَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ جُنُودِهِ شُــهَدَاءُ

خَالَفُوا المُصْطَفَى بَتَرْكِ مَكَانٍ مِنْهُ جَاءَتْ خَيْلُ العِدَا مِنْ وَرَاءُ

فَقَضَى مَنْ قَضَى شَهِيداً وَلا حِيلَةَ تُنْجِي مِمَّا يَسُوقُ القَضَاءُ

وَحَلاَ الصَّبْرُ لِلنَّبِيِّ وَقَد شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ البَلاَءُ

كَسَرَ القَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَايَا فَزَكَا حُسنُهَا وَزَادَ الثَّنَـاءُ

هَشَمُوا فِيهِ بَيْضَةَ الدِّرْعِ حَتَّى دَمِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ بَيْـضَاءُ

وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيداً فَجَلَّ الخَطْبُ فِينَا وَ أُخْرِسَ الخُطَبَاءُ

عَيْنِي أبكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَبِي يَعْـ ... ـلَى دِمَاءً وَ قَلَّ مِنّي الْبُكَاءُ

عَيْنِي أبكِي وَأَسعِدِيني فَقَدْ عِيـ ... ـلَ اصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنّي الْعَزَاءُ

عَيْنِي أبكِي عَلَيْهِ فَحْلَ قُرَيْشٍ ... جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ

قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يومَ بَدرٍ ... وَ بِشِسْعٍ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ

بَطَلٌ صَالَ فِيهِمْ كَهِزَبْرٍ ... ضَرَّ سِرْبَ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضِّرَاءُ

قَتَلَتْهُ بالغدرِ حَرْبَةُ عَبْدٍ ... قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الطِّلاءُ

لَسْتُ أَدْرِي مَاذا أَقولُ وَ لَكِنْ ... مَا لِذاكَ الْوَحْشِيِّ عِنْدِي رِعَاءُ

إنَّ هَذَا مِنَ اللهِ ابْتِلاءٌ ... وَ مِنَ اللهِ يَحسُنُ الإبْتِلاءُ

كُلٌّ قَتْلاهُمْ بِنَارٍ وَ قَتْلاَ ... نَا لَدَيْهِ فِي جَنَّةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا ... ضَحِكَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ

عَجَبًا تَضْحَكُ الْجِنَانُ لِشَيْءٍ ... طَرْفُ طه مِنْ أَجْلِهِ بَكَّاءُ

قَدْ بَكَى حَمْزَةَ بُكَاءً قَضَتْهُ ... رِقَّةٌ فِي فُؤَادِهِ وَ صَفَاءُ

لَمْ يرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قطُّ شَيْءٌ   مِثْلُهُ إذْ أُحِيلَ مِنْهُ الـرُّوَاءُ

طَلَبَتْ صَحْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ   وَ بِغَفْرِ الذُّنُوبِ كَانَ الدُّعَاءُ

ذَلِكَ الحِلْمُ لا يُقَاسُ بِهِ حِلْـ   ـمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الوَرَى الحُلَمَاءُ

خَشِيَ الْقَومُ أَنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا   تِ الرَّزَايَا عَلَيْهِمُ النَّكْبَاءُ

عَلِمُوا الحَربَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الحَرْ   قَ إِنْ دَامَ مِنْهُمُ الإِصْطِلاءُ

وَ دَرَوْهُ اللَّيثَ الجَرِيءَ فَإِنْ أُحْـ   ـرِجَ زَادَ الإِقْدَامُ وَ الإِجْتِرَاءُ

رَأَوْا صَحْبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الأُسْـ   ـدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ

فَتَدَاعَوْا إِلَى الفِرَارِ وَ فَرُّوا   وَلَهُمْ خَشْيَةَ الأُسُودِ عُوَاءُ

وَاقْتَفَتْهُمْ تِلكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا   وَ لَهُمْ كَالْبُغَاثِ يَعْلُوا زُقَاءُ

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةُ بِالْمُرَيْسِـ يعِ فَأَخزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيجَاءُ

قَتَلَ اللَّهُ عَشْرَةً وَرَئِيسُ القَوْ مِ وَ القَـوْمُ كُـلُّهُمْ أُسَـرَاءُ

وَ اصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوسًا هُمْ جَميعًا لأَجْلِهَا عُتَقَـاءُ

غزوة الأحزاب

وَ بِيومِ الأَحْزَابِ جاءَتْ جُيوشٌ خَلطُوهَا وَ قَدْ بَغَى الْخُلَطَـاءُ

هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَ الأَحَابِيـ شُ قُرَيْشٌ وَ بِئْسَتِ الْحُـلَفَاءُ

وَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الأَرْ ضِ حَرْبًا مَا اخْتَلَّ فِيهِ الرَّجَاءُ

وَعْدَ اللَّهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَذَا الدِّيـ نَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ

وَوَفَى اللَّهُ وَعْـدَهُ وَ لَهُ الْحَمْـ دُ وَحَتَّى الْمَعَادِ هَذَا الْوَفَـاءُ

غَيْرَ أَنَّ الأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَا   بًا إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ

خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ   شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ

وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَالأَبْـ   ـصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ الحَوْبَاءُ

وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرٌو وَهَلْ يَبْـ   ـرُزُ إِلَّا مِنَ الشَّقِيِّ الشَّقَاءُ

فَبَرَاهُ بِذِي الفَقَارِ أَبُو السِّبْطَـ   ـيْنِ لَيْثُ المَعَارِكِ العَدَّاءُ

سَيْفُ خَيْرِ الوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ   لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ الأَشْيَاءُ

وَأَتَى النَّصْرُ بِالصَّبَا وَجُنُودٍ   لَمْ يَرَوْهَا سِيئَتْ بِهَا الأَعْدَاءُ

زَلْزَلُوهُمْ وَالرِّيحُ هَاجَتْ فَكُلٌّ   كُفِئَتْ قِدْرُهُ وَخَرَّ الخِبَاءُ

شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوا   مِثْلَمَا سَارَ فِي السُّيُولِ الغُثَاءُ

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِـرًا لِاعْتِـمَارٍ حَيثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ الْحَدْبَاءُ

بَايَعَتْهُ الأَصحَابُ فِيهَا فَنَالُوا الرِّبـ ـحَ لَكِنْ بِالصُّلحِ تَمَّ القَضَاءُ

عَاهَدَ القَومَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشّفَاءُ

وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَـا لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ الخَفَاءُ





عمرة القضاء

وَ أَتى عُمرَةَ القَضَاءِ بِجَيْشٍ أيُّ جَيشٍ لِلفَتْحِ لَولاَ الوَفَاءُ

دَخَلُوا مَكَةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ مِنْ قُرَيشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ

وَ أَقَامُوا بِهَا ثَلاثًا وَ طَافُوا حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَ سِيقَتْ دِمَاءُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْـ ـدُ وَ تَمشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

خَانَتْ المُصْطَفَى اليَهُودُ وَ مِنْهُمْ لَيسَ بِدْعًا خِيَانَةٌ وَ خَنَاءُ

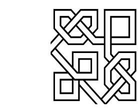
فَغَزَاهُمْ وَسْطَ الحُصُونِ وَ فِيهِمْ كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلاَحٌ ثَرَاءُ

حَلَّ فِيهِمْ جَيشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الإِكْتِفَاءُ

أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّـ ـهِ يُجْرِي فِي شَأنِهِمْ مَا يَشَاءُ

لِنَضِيرٍ ضَيْرٌ قُرَيظَةُ قَرْضٌ خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَ عَمَّ البَلاَءُ

وَجَلاَ قَبْلَهُمْ بَني قَيْنُقَاعٍ وَ بِوَادِي الْقُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ



الفتح الأعظم فتح مكة زادها الله شرفا

مَا شَفَى النَّفْسَ بَعدَ هَذَا وَ هَذَا غَيرُ فَتْحٍ بِهِ اسْتَمَرَّ الشّفَاءُ

فَتْحُ أُمِّ القُرَى وَ سَيِّدَةِ الْكُلْـ ـلِ سِوَى طَيْبَةٍ فَكُلٌّ إمَاءُ

أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصطَفَى كَانَ فِيهِ فَوقَ عَرْشِ البَيْتِ الْحَرَامِ اسْتِوَاءُ

أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصطَفَى كَانَ عُرْساً وَ لأُمِّ القُرَى عَلَيهِ جِلاءُ

أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصطَفَى كَانَ دَينًا فَوَفَتْهُ الْغَرَامَةَ الْغُرَمَاءُ

أَيُّ فَتْحٍ لِوَقعِهِ اهْتَزَّتِ الأَرْ ضُ سُرُورًا وَ شَارَكَتْهَا السَّمَاءُ

أَيُّ فَتْحٍ مِنهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ مُنِحَتْهُ الْغُزَاةُ وَ الأَولِيَاءُ

أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللّـ ـهِ لِلْمُصْطَفَى الْيَدُ الْبَيْضَاءُ

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرجِ كَدَاءٍ فَاسْتَنَارَتْ عَلَى الْبِطَاحِ كَدَاءُ

حَسَدَتْهَا كُدًى فَلَمَّا اسْتَشَاطَتْ هَاجَ فِيهَا الْغُوَاةُ وَ الْغَوْغَاءُ

ثَارَ فِيهَا أَوْبَاشُهُمْ كَوُحُوشٍ بَانَ مِنهَا لِلْقَانِصِ الأَخْفِيَاءُ

فَلَهُمْ بِالحِرَابِ كَانَ اصْطِيَادٌ وَ بِنَارٍ مِنَ الحُرُوبِ اشْتِوَاءُ

أَشْبَهَتْ قُضْبُهُ الْمَنَاجِلَ إذْ قَا لَ احْصُدُوهُم وَالهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ

وَرَدَتْ مِنْهُمْ أَفَاعِي الْعَوَالِي فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ

وَلَغَتْ فِي نَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ رَاوِيَاتٍ كَأَنَّـــهُ صَـــدَّاءُ

لاَنَ صَخْرٌ وَ أَبْغَضَ القَوْمُ حَرْبًا حِينَ سَاءَتْ دُمًى وَ سَالَتْ دِمَاءُ

سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَ قَالُوا مِنْ قُرَيشٍ أُبِيدَتِ الخَضْرَاءُ

فَعَفَا عَنْهُمْ فَبَـــاؤُا بِسِلْمٍ وَاستَحَالَتْ حَاءٌ وَرَاءٌ وَبَاءُ

قَوَّمَتْهُمْ نَارُ الوَغَى فَاستَقَامُوا رُبَّ كَيٍّ صَحَّتْ بِهِ العَرْجَاءُ

وَ لَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إذْ أَوْ مَا إلَيْهَا كَأَنَّهَـا عُـــقَلاءُ

زَالَ عِزُّ الْعُزَّى وَلَمْ يَبْقَ لِلأَصْنَا مِ مِنْ سَاكِنِي البِطَاحِ اعْتِزَاءُ

لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَا دَأْمَاءُ

لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لَكِنْ مَا لَهُ فِي سِوَى هُدَاهَا اشْتِفَاءُ

قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لاَ تَصْرِيحَ فِي عَتْبِهِمْ وَلاَ إِيمَاءُ

كُلُّ أَموَالِهِمْ غَنَائِمُ أَعْطَاهَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُتَقَاءُ

قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى دُونَ تَقْيِيدٍ انْتُمُ الطُّلَقَاءُ

ذَلِكَ الحِلْمُ ذَلِكَ العَفْوُ ذَاكَ الفَضْلُ ذَاكَ الإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُوا

وَانْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ مِنْ ضَلالٍ وَزَالَتِ الْغَمَّاءُ

ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْدُ هُمُ النَّاصِرُونَ وَالنُّصَحَاءُ

فَسَلِ العُرْبَ وَالأَعَاجِمَ وَالنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ

أَيُّ نَارٍ لِلحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَانَ لَهُمْ بِالجِهَادِ فِيهَا صَلاءُ

أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ ب وَ مَا فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِوَاءُ

وَكَفَاهَا أَنَّ الإِلَهَ اصْطَفَاهَا وَلِخَيْرِ الأَنَامِ مِنْهَا اصْطِفَاءُ

حَيٍّ أُمَّ القُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ بِقِرَاهَا وَ جَلَّ مِنْهَا القِـرَاءُ

أَكْرَمَتْهُ بِذَبْحِ بَعْضِ بَنِيهَا وَمَقَامَ التَّرْحِيبِ قَامَ النَّعَاءُ

فَلَكُمْ بِالحَطِيمِ حُطِّمَ قَوْمٌ نَدَّ عَنْهُمْ فِي النَّدْوَةِ الْجُلَسَاءُ

حَلَّ فِي الْمَسجِدِ الحَرَامِ وُجُوبًا كُلُّ ذَنْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَّاءُ

قَدْ عَلاَ كَعْبُ كَعْبَةِ اللهِ وَ المَرْ وَةُ مِثْلُ الصَّفَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ

أَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَ لَقَدْ كَا نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعْمَ الرَّبَاءُ

لَمْ اكْتَفَتْ بِالجُلُوسِ فِي الحِجْرِ حَتَّى ضَمَّهُ مِنْ حُنُوهَا الأَحْشَاءُ

أَرضَعَتْهُ لِبَانَ زَمْزَمَ طِفْلاً فَهِيَ مِنْهَا اللِّبَانُ وَ الإِلْبَاءُ

وَغَذَّتْهُ بِدَرِّهَا اليَوْمَ حَتَّى قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشِّفَاءُ

وَ مَقَامُ الخَلِيلِ كَانَ مُقَامَاً لِلأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ العَدَاءُ

بَيْعَةُ الرُّكْنِ مِنْهُ وَ هُوَ يَمِينُ اللّـ ـهِ تَمَّتْ فَتَمَّ الإسْتِيلاءُ

عَرَفَاتُ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَقْـ ـقُّ لَهَا فَاسْتَنَارَ مِنْهَا العَرَاءُ

وَ مِنًى نَالَتِ الْمُنَى وَ أَضَاءَتْ جَمَرَاتٌ بِهَا وَ فَاضَتْ دِمَاءُ

كُلَّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَ بِالْمَشْـ ـعَرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ

وَ لَيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ بِهَا وَ اسْتَفَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ

كُلُّ وَحْشٍ وَ كُلُّ طَيْرٍ وَنَبْتٍ نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الآلاءُ

كَانَ دَيْنًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هَذَا الْفَتْـ ـحُ وَ الْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الأَدَاءُ

كَفَلَتْهُ الْبِيضُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْـ ـلُ فَأَدَّى الْكَفَالَةَ الْكُفَلاءُ

وَ بِسُمْرِ الْخَطِّ الْبَرَاءَةُ خُطَّتْ كَتَبَتْهَا الْكَتِيبَةُ الْخَضْرَاءُ



غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ   بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبِعاءُ

وَالأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ   لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ

رَكِبَ البَغْلَةَ النَّبِيُّ فَزَالَتْ   مِنْ خُيولِ الفَوارِسِ الْخُيَلاءُ

فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أَعْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا   وَهُوَ نَحْوَ الْعِدَا بِهَا عَدَّاءُ

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ الصَّدْ   رُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ

وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا   بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلاءُ

أَقْبَلُوا كَالحُبُوبِ عَدًّا فَدَارَتْ   فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ

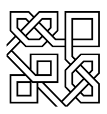
طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُم   لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ

وَلِخَيْرِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ أَبِي الْقَا   سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ

شَقِيَتْ بِالوَغَى هَوَازِنُ لَوْلا   جُودُهُ لا سْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ

سَيَّبَ السَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ   بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ

وَ أَفَاضَ الْعطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَى كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ الأَغْنِيَاءُ



غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبيُّ عَلَى إِثْـ ـرِ حُنَيْنٍ وَ صَحْبُهُ الأَقْوِيَاءُ

فَقَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ بعَجْزٍ عَنْهُ كَيْ لاَ يَنَالَهُمْ الازدِهَاءُ

وَنَهَاهُمْ فَمَا انْتَهُوا فَأَتَاهُمْ مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ

وَ لَقَدْ مَرَّتْ المَوَانِعُ لكِنْ رُبَّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ الشّفَاءُ

آمَنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ لاَ هِيَاجٌ مِنْهَا وَ لاَ هَيْجَاءُ

إِنَّمَا الْخَلقُ خَلْقُ رَبِّكَ يُجْرِي فِيهِمُ الأَمْرَ فَاعِلاً مَا يَشَاءُ

وَ تذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةِ بَدْرٍ أُحُدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلاءُ

غزوة تبوك

كَم بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ   بَذَلُوهَا وَ فَاضَ مِنْهَا الرَّوَاءُ

أَدْهَشَتْهُمْ أَخبَارُهُ كَشِيَاهٍ   رَاعَهَا قَسْوَرٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ

أَجْفَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ   وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وانْـزِوَاءُ

رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ   دُونَ حَرْبٍ بِهِ الْعِدَا حُرَبَاءُ

عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ   نَفَذَ الْحُكْمُ فِيهِمُ وَالْقَضَاءُ

وَأَتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ   كَانَ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْرَاءُ

كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرٍ   بَلْ أُلُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ

كَنَسُوهُمْ مِنَ الشَّامِ وَلَكِنْ   بَقِيَتْ فِي الْقُمَامَةِ الأَخْثَاءُ

لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ   بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ

وَأَتَى الْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ   كَانَ مِنْهُمْ بِالْجِزْيَةِ الإِجْتِزَاءُ

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَ أَذْرُحُ أَعْطَا   هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ

وَبِهذِي الْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزاتٍ شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ الْغُزَّاءُ

كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رِوَاحٌ وَ نَفَاقٌ وَ لِلنِّفَاقِ انْتِفَاءُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَ الصَّحْبُ بِالْفَوْ زِ وَ طَابَتْ بِطَيْبَةَ الأَنْدَاءُ

وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ الأَسَدُ الْوَرْ دُ خُضُوعًا وَ الظَّبْيَةُ الأَدْمَاءُ

وَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الأَنَامُ وَ قَامَتْ بِرِضَاهُ الْخَضْرَاءُ وَ الْغَبْرَاءُ

قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَ كَرْهًا سَيْفُهُ وَ الشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ

غزواته التي لم يحارب بها ﷺ

غَطَفَانٌ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَوَاطٌ دُومَةٌ وَ العِشِيرَةُ الأَبْوَاءُ

بَدْرُ الاولى بَدْرُ الأَخِيرَةُ بُحْرا نُ سُلَيْمٌ لِحْيَانُ وَ الحَمْرَاءُ

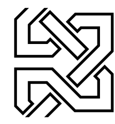
غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيقُ بِلاَ أَدْ نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الأَعْدَاءُ

وَ سَرَايَاهُ نَحْوَ سِبْعِينَ تَمَّتْ كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الأُمَرَاءُ

مراسلاته ﷺ للملوك

أَرسَلَ الرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا ... بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ

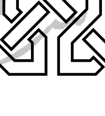
صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالهَدَايَا ... لَيسَ يُغْنِي عَنِ الْهُدَى الإِهدَاءُ



وفود رؤساء القبائل عليه ﷺ

وَأَتَاهُ الْوفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ... سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الوُجَهَاءُ

فَحَبَاهُمْ بِرًّا وَبُرْأً فَعَادُوا ... وَهُمْ مِنْ خِلافِهِ بُرَآءُ



حجه ﷺ حجة الوداع

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّيـ ... ـنُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ

صَحِبَتْهُ صَحْبٌ إِلى كُلِّ خَيْرٍ ... هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ

يَمَّمُوا فِي البطَاحِ لِلَّهِ جَلَّ اللَّـ ـهُ بَيْتًا لَـهُ الْبُـرُوجُ فِداءُ

هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ النَّـا سُ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أُمَـنَاءُ

قِبْلَةُ المُؤْمِنِينَ فِي الأَرْضِ لِلَّـ ـهِ تَعَالَى وَهْوَ السِّرَاطُ السَّوَاءُ

سَيِدُ الأَرْضِ غَيْرُ بُقْعَةِ خَيْرِ الْخَلْـ ـقِ فَهْيَ الْفَرِيدَةُ الْعَلْيَـاءُ

هُوَ قَلْبُ الأَرْضِينَ وَالحَجَرُ الأَسْـ ـوَدُ لِلْقَلْبِ حَبَّةٌ سَـوْدَاءُ

وَسَوَادٌ لِمَكَّةٍ وَهْيَ عَيْنُ الْـ ـأَرْضِينَ الْكَحِيلَةُ الدَّعْجَاءُ

قَدْ كَسَتْهُ الْقُلُوبُ وَالأَعْيُنُ الْحُو رُ لِبَاسًا بِهِ يَرُوقُ اكْتِسَـاءُ

فَثَوَى كَالْمَلِيكِ مِنْ حَوْلِهِ النَّا سُ رَعَايَا لَهُمْ إِلَيْهِ الْتِجَاءُ

وَإِذَا مَا اصْطَفَى الْمُهَيْمِنُ شَيْئًا شَرَّفَ الشَّيءَ ذَلِكَ الإِصطِفَاءُ

وَالصَّفَا مَرْوَةٌ مِنًى عَرَفَاتٌ مِثْلُ جَمْعٍ عَمَّ الْجَمِيعَ الصَّفَاءُ

خَيْرُ حَجٍّ فِي الدَّهْرِ حَجُّوهُ لَمَّا كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّارِعِ الإِقْتِدَاءُ

قَدْ قَضَوْا دِينَ نُسْكِهِمْ لِكَرِيمٍ عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ

لَهُمُ الحظُّ لا لَهُ فِي دُيونٍ قَدْ وَفَوْهَا لَهُ وَمِنْهُ الوَفَاءُ

فَرضُهُ أيُّ نِعْمَةٍ وَ أَدَاءُ الفَر ض أُخرى لا تُحْصَرُ الآلاءُ

فَلَهُ الحَمْدُ وَ هْوَ مِنْهُ عَلَى الرِّفْ دِ فَمِنْهُ النُّعْمَى وَ مِنْهُ الثَّنَاءُ

أَكْمَلَ الْيَوْمَ دِينَهُمْ رَضِيَ الإِسـ ـلامُ دِينًا وَ تَمَّتِ النَّعْمَاءُ

الله أكبر

و فاته صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْـ ـسُ الْهُدَى واسْتَمَرَّتِ الظَّلْمَاءُ

فَجَميعُ الأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْحشْـ ـرِ بِلَيْلٍ نُجُومُهُ الأَوْلِيَاءُ

كَانَتِ الْكَائِنَاتُ تَفْـدِيهِ لَو يُقْـ ـبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَـدَيْـهِ الْفِدَاءُ

خَيَّرُوهُ فَاخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقٍ لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءَ كَانَ الْبَقَاءُ

وَهْوَ بَاقٍ بِاللّهِ فِي كُلِّ حَالٍ   قَبْلَ مَوْتٍ وَ بَعْدَ مَوتٍ سَوَاءُ

لَقِيَ اللَّهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ   إِنَّمَا أَكَّدَ اللِّقَاءَ لِقَاءُ

مَوتُهُ نَقْلَةٌ لأَعْلَى فَأَعْلَى   كُلُّ عَلْيَاءٍ فَوْقَهَا عَلْيَاءُ

مَا أُصِبنَا بِمِثْلِهِ وَ الْبَرَايَا   لَنْ يُصَابُوا وَ هَلْ لَهُ مُثَلاءُ

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا   حُرِمَتْ مِنْ تُرَاثِهِ الزَّهْرَاءُ

وَرَّثَ الْعِلْمَ وَ الشَّرِيعَةَ لاَالمَا   لَ وَ وُرَّاثُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالحَيَاةِ عَلَى أَكْـ   ـمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيثُ يَشَاءُ

كَمْ رَآهُ بِيَقْظَةٍ و مَنَامٍ   مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ

لَيسَ تَبْدُو للعَينِ شَمْسٌ بِمَاءٍ   أَو هَوَاءٍ إلاَّ وَ ثَمَّ صَفَاءُ



فصل في جملة من معجزاته ﷺ

وَاستَفَاضَتْ بِصدْقِهِ مُعْجزَاتٌ بَعضُهَا كُلُّ مَا أَتَى الأَنْبِيَـاءُ

عَمَّتِ العَالِمِينَ عُـلوًا وَ سُفْلاً وَأَطَاعَتْهُ أَرضُهَا وَ السَّمَـاءُ

مَنَعَ الجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمـ ـعِ مِنْ بَعدِ بَعثِـهِ خُفَرَاءُ

طَرَدُوهُمْ بِالشُّهب عَنْهَا فَفَرُّوا مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلاَمَ الضِّيَـاءُ

وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ تَعُودَ لَه الشَّمْـ ـسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ

وَ عَلَيهِ الْغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى مِثْلَ بَرْدِ الأَصِيلِ أَضْحَى الضَّحَاءُ

عَلِمَ الغَيْبَ فَالدُّهُورُ كَأَنْ هُـوَ فِيهِ وَ الكَائِنَاتُ إِنَـاءُ

مَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ كَيفَ كَانَتْ إِلاَّ استُجِيبَ الدُّعَاءُ

طَالَمَا أُحْيِيتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ تَى وَ مَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا الزَّرقَاءُ

وَ بِلَمسٍ شَفَى الْجِرَاحَ وَأَبرَا كُلَّ دَاءٍ وَ لَيْـسَ ثَـمَّ دَوَاءُ

سَمِعَتْهُ الْحِجَارَةُ الصُّمُّ يَدْعُو سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ادِّعَاءُ

لَوْ رَآهَا الْمَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الإِبْرَاءُ

قَدْ حَبَاهَا الحَيُّ القَدِيرُ حَيَاةً مَعَ نُطْقٍ مَا المَيْتُ مَا الإِحْيَاءُ

حَنَّ جِذْعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حَنِينًا كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ

لَوْ فَلاَهُ وَ لَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعَدَاءُ

وَ أَتَاهُ مِنَ الْفَلاَ شَجَرَاتٌ إِذْ دَعَاهَا كَالسُّفْنِ وَالأَرْضُ مَاءُ

وَ عَلَيْهِ الْفَيْءُ انْحَنَى بِحُنُوٍّ كَيفَمَا مَالَ مَالَتِ الأَفْيَاءُ

وَالحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ جَلَّ قَدْرًا وَ جَلَّتْ الْخُلَفَاءُ

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُرُورًا حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الأَحْشَاءُ

وَغَدَا تَحتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْلِ وَ كَالصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ

لاَ تَلُومُوا لِرَجْفَةٍ واضْطِرابٍ أُحُدًا إِذْعَلاَهُ فَالوَجْدُ دَاءُ

أُحُدٌ لاَ يُلاَمُ فَهُوَ مُحِبٌّ وَ لَكَمْ أَطْرَبَ الْمُحِبَّ لِقَاءُ

رِعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَّى بَرَدَتْ بَعدَ حَرِّهَا الأَعضَاءُ

مُذْ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبرَكِ رِجْلٍ قَائِلَ اثْبُتْ لَمْ تَعْرُهُ عُرَوَاءُ

حَذَّرَتْهُ شَاةُ اليَهُودِ مِنَ السَّمْـ ـمِ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ

حَيِيَتْ شَاتُهُمْ بِسَمٍّ مُمِيتٍ حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَ هُمْ أَحْيَاءُ

غَيرُ بِدْعٍ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَبيَةُ القَا عِ بِنُطْقٍ فَإِنَّهَا الخَنْسَاءُ

قَدْ أَتَتْهُ الضِّبَابُ تَشْهَدُ بِالصِّدْ قِ وَزَكَّتْ بِالحَقِّ تِلْكَ الظِّبَاءُ

وَ البَعيرُ ادَّعَى فَكَانَ لَهُ الحُكْـ ـمُ لَدَيهِ إِذْ جَارَتِ الخُصَمَاءُ

وَبِهِ اختَارَتِ الْمُقَامَ عَلَى مَسْـ ـجِدِهِ يَوْمَ هَاجَرَ الْعَضْبَاءُ

فَعَلَتْ بِالبُرُوكِ مِثْلَ صَنَاعٍ ثُمَّ سَارَتْ كَأَنَّهَا خَرْقَاءُ

سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِنَحْرٍ فَكَأَنَّ الدِّمَاءَ لِلْوِرْدِ مَاءُ

جَدْوَلاً ظَنَّتِ الحَدِيدَ فَعَبَّتْ فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ

قَدْ أَطَاعَتْهُ فِي مِنًى لِلْمَنَايَا كَيفَ تَعْصِيهِ لِلمُنَى العُقَلاءُ

زَهِدَ الذئْبُ رَاحَ يَرْعَى المَواشِي أَسَمِعتُمْ أَنَّ الذئَابَ رِعَاءُ

فقَّهَ النَّاسَ بالنَّبيّ بِنُطْقٍ أَذِئَابٌ بَيْنَ الوَرَى فُقَهَاءُ

كَمْ مِيَاهٍ لهُ بِنَبْعٍ وَ هَمْعٍ أَرْسَلَتْهَا الغَبْرَاءُ وَ الخَضْرَاءُ

رُبَّ جَدْبٍ قَدْ جَرَّدَ النَّبْتَ فَالأَرْ ضُ مِنَ الجَدْبِ نَاقَةٌ جَرْبَاءُ

وَ الوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشٌ بَرَدَ القُرْنُ وَ اسْتَشَنَّ السِّقَاءُ

زَالَ لمَّا اسْتَقَى النَّبيُّ فَفَاضَ الخِصْ بُ فَيْضًا وَ غَاضَ ذاكَ الغلاءُ

قَدْ دَعَا اللهَ قَالِبًا لِرِدَاهُ جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذا الرِّدَاءُ

قَلَبَ اللهُ ذلِكَ الحَالَ بالحَا لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكَى الشِّتَاءُ

وَ أَشَارَ النَّبيُّ للسُّحْبِ كُفِّي حَيِيَتْ أَرْضُنَا فَمَا ذا البُكَاءُ

ضَحِكَ النَّاسُ لِلغِيَاثِ وَ صَارَتْ تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْهُمُ والسَّمَاءُ

طَرِبَ الكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الغَيْـ ـثِ وَ الأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ

نَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَهَ أَيْنَ مُوسَى وَ أَيْنَ الاسْتِسْقَاءُ

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ

وَ إِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفًا فِي تَبُوكٍ لِلَّهِ هَذَا الإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ

رُبَّ قُوتٍ لاَ يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ كَانَ لِلأُلْفِ وَ الأُلُوفِ اكْتِفَاءُ

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ

وَ عَنَاقٌ كَفَتْ وَ لَوْ مِنْ سِوَاهُ مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنْقَاءُ

عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْمِزْ وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَ الْعَطَاءُ

وَبِبَدْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةٌ جَرْدَاءُ

وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السَّوْطُ كَالْمِصْـ ـبَاحِ مِنْهُ وَ الْجَبْهَةُ الْغَرَّاءُ

وَ لِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ

مَائَةٌ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا صَحْبُ طَهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلاً كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الإِهْتِدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّهْـ ـرُ تُحْصَى وَ مَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَ تَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍّ وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ

وَ الكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الغُيُوبُ وِعَاءُ

أَظْهَرَتْهَا الأَخْيَارُ كَالقَادِحِ الزَّنْـ ـدِ مَتَى احْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الضِّيَاءُ

وَ لَهُ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ هِيَ حَقٌّ وَ كُلُّهُمْ أُمَنَاءُ

هُمْ جَمِيعًا أَضْوَاؤُهُ سَبَقُوهُ وَعَلَى الشَّمْسِ تَسْبِقُ الأَضْوَاءُ

وَ أَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا البَرَايَا مِثْلَمَا يَتْبَعُ الْبُرُوقَ الْحَيَاءُ

وَ اسْتَمَرَّتْ وِلَايَةُ اللهِ إِذْ تَمْـ ـمَ بِهِ لِلنُّبُوةِ الإِرْتِقَاءُ

فَهُوَ كَانَ الْوَسِيطُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ حَولَهُ الأَنْبِيَاءُ وَ الأَوْلِيَاءُ

كَمَلِيكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشٌ مِنْهُمُ الْحَارِسُونُ وَ الأُمَرَاءُ

فصل في شمائله الشريفة ﷺ

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلقًا وَ خُلْقًا　　مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ

جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلا الطَّر　　فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلاَ الإِطْرَاءُ

يُوسُفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ　　وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتَتَنَّ النِّسَاءُ

وَ حَبَاهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَ لَكِنْ　　مَا جَلاَهُ لِلنَّاظِرِينَ اجْتِلاءُ

قَدْ وَقَى حُسْنِهِ جَلالاً وَقَاهُ　　ذَا لِهَذَا وَ ذَا لِهَذَا وِقَاءُ

مَنَعَ الْبَعْضُ سَطْوَةَ الْبَعْضِ كُلٌّ　　كُفْؤُ كُلٍّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ

خَوْفُ هَذَا يُدْنِي الْمَنِيَّةَ لَوْلاَ　　ذَاكَ يُبْقَى الْحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ

كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ　　وَ مَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ

قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ　　لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ

لَمْ يُكَلْثَمْ وَ لَمْ يطُلْ مِنْهُ وَجْهٌ　　وَ بِخَدَّيهِ رِقَّةٌ وَ اسْتِوَاءُ

أَبْيَضٌ مُشْرَبُ احْمِرَارٍ عَلاَهُ　　جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ

رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلاً لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ

أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزَجٌّ أَسِيلُ الخَدْ دِ أَقْنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلاَ شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ

أَشْنَبُ أَفْلَجُ ضَلِيعٌ إِذَا فَا هَ تَلاَلاَ كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ

أَشْبَهَتْ جِيدَهُ اعْتِدَالاً وَحُسْنًا دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعِهِ سَوَاءُ

ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ أَسْفَلَ الْكَتْفِ حُلْيَةٌ حَسْنَاءُ

أَجْرَدُ الجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ

وَهُوَ شَثْنُ الأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ يسِ وَلَكِنَّ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ

كَانَ نُورًا فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلْ لٌ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلاَلَ ضِيَاءُ

كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيَّا نِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ

كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْ فُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ

كَانَ كَالمِسْكِ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ

كَانَ لِينُ الحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَ الذَّكَاءُ

كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الأَرْجَاءُ

كَانَ هَذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ إِذْ هُوَ الطِّيبُ وَ الأَدِيمُ وِعَاءُ

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلَكِنْ زَادَ فَضْلًا بِزَهْرِهِ الْحِنَّاءُ

كَانَ إِنْ فَاهَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا وَبَعِيدَ المَدَى رَوَاهُ البَرَاءُ

كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ سَنَا البَرْقِ بَسَّا مِ الثَّنَايَا وَضِحْكُهُ اسْتِحْيَاءُ

كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْـ ـحَكُ قَدْ طَابَ ضِحْكُهُ وَالْبُكَاءُ

كَانَ يَحْكِي الْكَلَامَ أَبْيَنَ قَوْلٍ لَيْسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ

كَانَ لَا يَأْنَفُ التَّوَاضُعَ مَهْمَا جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ كِبْرِيَاءُ

كَانَ أَعْلَى الأَنَامِ فِي الْكَوْنِ زُهْدًا قَدْ تَسَاوَى الإِقْتَارُ وَ الإِثْرَاءُ

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَانَتْ ذَهَبًا مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ

كَانَ يُعْطِي الدِّيبَاجَ وَالخَزَّ لِلنَّا سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ

كَانَ يَبْقَى شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ لاَ يُوْ قَدُ نَارًا وَالْعَيشُ تَمْرٌ وَمَاءُ

كَانَ يَرضَى بِالأَسْوَدَيْنِ وَيُرضِي النَّا سَ مِنْهُ الْبَيضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيهِ مِنَ الْخُبْـ ـزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالعَشَاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءُ وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ

كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلأَكْـ ـلِ فَلاَ مُتَّكًا لَهُ لاَ اتِّكَاءُ

كَانَ يُرضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلاَلٍ وَلَدَيهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ

كَانَ يَهْوَى بَعضَ الْبُقُولِ كَمَا جَا ءَ وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالهِنْدَبَاءُ

كَانَ يَهْوَى زُبْدًا بِتَمرٍ وَمِمَّا كَانَ يَهْوَى البِطِّيخُ وَالقِثَّاءُ

كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْـ ـذِبُهَا مِنْ بُيوتِهَا السَّقَّاءُ

كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا فَهْوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَ شِفَاءُ

كَانَ فَوقَ الحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا أَوْ أَدِيمٌ حُشِيَ بِلِيفٍ وِطَاءُ

كَانَ هَذَا فِرَاشَهُ وَ مِنَ الصُّو فِ دِثَارٌ بِهِ يَكُونُ الغِطَاءُ

كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا هُ تَعَالَى وَ نَوْمُهُ إِغْفَاءُ

كَانَ يَسْتَيقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْـ ـلِ يُصَلِّي لاَ سُمْعَةٌ لاَ رِيَاءُ

كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْـ ـبِ وَ الْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ

كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الحِمَارَ عُفَيرًا وَ مَشَى حَافِيًا وَ غَابَ الرِّدَاءُ

كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ خُلْقًا فَلاَ الْفُحْـ ـشُ مُلِمٌّ بِهِ وَ لاَ الْفَحْشَاءُ

كَانَ مَنْ سَاءَهُ حَبَاهُ وَأَبْدَى الْعُذْ رَ حَتَّى ظَنَّ الْمُسِيءُ الْمُسَاءُ

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحًا لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ سُمَحَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِالفقرِ زهْدًا وَيُعْطِي الْوَفْـ ـرَ حَتَّى تَسْتَغْنِي الْفُـقَـرَاءُ

كَانَ بِالخَيْرِ يَسْبقُ الرِّيحَ جُودًا أَيْنَ مِنْهُ الْجَنُوبُ وَ الجِرْبِيَاءُ

كَانَ أَنْدَى الأَجْوَادِ كَفًّا وَمَا كَفَّتْـ ـهُ عَنْ حَاجَةِ الوَرَى الحَوْجَاءُ

كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعطَاءُ

كَانَ أَقْوَى الأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَ ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ الأَقْوِيَاءُ

كَانَ خَيرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ

كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي البَرِيَّةِ خَلْقًا كَيفَ يَخْشَى وَ اللَّهُ مِنهُ الكَلاءُ

كَانَ لِلَّهِ سُخْطُه وَ رِضَاهُ بِرِضَى رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ

كَانَ بَرًّا بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ

كَانَ فِيهِ القُرآنُ خُلْقًا كَرِيمًا شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَ رَخَاءُ

كَانَ خَيْرَ الأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللُّطْـ ـفِ مِنْهُ قَدْ نَالَهُ اللُّطَفَاءُ

كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَيْنَ مِنهُ العُبَّادُ وَ الأَتْقِيَاءُ

كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعَهُ اسْتِوَاءُ

كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلاَ ذَنْـ ـبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

تفضيله صلى الله عليه وسلم في مواطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوْ وَلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الإِبْتِـدَاءُ

سَوفَ يَبْدُو فِي الحَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْـ ـسِ مَتَى أَعْوَزَ الأَنَـامَ الضِّيَـاءُ

سَابِقُ الْخَلقِ أَنْتَ بِالبَعْثِ وَالرُّسْـ ـلِ جُنُودٌ وَ بِيَدَيْكَ اللِّـوَاءُ

خَصَّكَ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فَـرْدًا فِي مَـقَامٍ يَخَـافُهُ الأَنْبِـيَـاءُ

أَنْتَ فِـيهِ الإِمَـامُ تَسْـجُدُ لِلَّـ ـهِ وَكُلُّ الْـوَرَى هُنَاكَ وَرَاءُ

وَلَكَ الْحَوضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالمِسْـ ـكُ وَ مَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ

وَلَكَ الأُمَّـةُ الـمُحَجَّلَـةُ السَّـا بِقَةُ الخَلْقِ خَلْـفَكَ الْغَرَّاءُ

أَنتَ أَصْلُ الجِنَانِ يَا سابَقَ الْكُـ ـلِ إِلَيْهَا يَهْنِيكَ مِنْهَا الْهَنَاءُ

خَصَّكَ اللهُ بِالوَسِيلَةِ فِـيهَا رُتْبَـةٌ فوقَ خَلْقِهِ عَلْيَاءُ

فَوْقَكَ اللهُ عَـزَّ جَـلَّ تَـعَـالَى ثُمَّ أَنْتَ الأَمَّـارُ وَ النَّهَـاءُ

كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُـ ـلِّ كَمَالٍ تَعَـذَّرَ الإِحْصَاءُ

فصل في التوسّل إليه بمن يعز عليه ﷺ

سَيِّدِي يَا أَبَا البَتُولِ سُـؤَالٌ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الإِعْطَاءُ

جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَ عِنْدِي مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ

مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَ الشِّتَاءُ

يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الْعَبْـ ـدَ مِنْهُ لِلإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءُ

كُلُّ عَامٍ يُقُولُ كِدْنَا وَ كَادَ الْوَصْـ ـلُ يَدْنُو وَ مَا لِكَادَ انْتِهَاءُ

قَصَّرَتْ عَنْ خُطَى الكِرَامِ خُطَاهُ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَ طَالَ الْحَفَاءُ

وَ هُوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي الْحَرَّ مِنْ أَعْمَا ... لِ خَيْرٍ لاَ كِسْوَةٌ لاَ كِسَاءُ

وَ فَقِيرُ الأَعْمَالِ وَ الْمَالِ وَ الحَا ... لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ

مَا اجْتَدَى قط مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالاً ... سَيِّءٌ مِنْ سِوَاكُمْ الإِجْتِدَاءُ

وَ أَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَ قَدْ عَمْـ ... ـمَ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ

يَبْتَغِي الْحُبَّ يَبْتَغِي الْقُرْبَ يَبْغِي ... كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعَدَاءُ

يَبْتَغِي أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا ... حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمْيَاءُ

يَبْتَغِي عِيشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ السِّرْ ... رُ فِيهَا وَ تَحْصَلُ السَّرَّاءُ

يَبْتَغِي فِي جِوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ ... نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَ الشُّهَدَاءُ

وَ أَتَاكُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ ... جِبْرِيلٍ وَ مَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ

وَ بِأَوْلاَدِكُمْ رُقَيَّةَ عَبْدُ اللّـ ... ـهِ مِنْهُمْ وَ لِلبَتُولِ ارْتِقَاءُ

أُمُّ كُلْثُومَ زَيْنَبُ الْقَاسِمُ ابْرَا ... هِيمُ نِعْمَ الْبَنَاتُ وَ الأَبْنَاءُ

وَ بِأَهْلِ الْعَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ ... حَسَنٌ وَ الحُسَيْنُ وَ الزَّهْرَاءُ

وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ   فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَاهُ الْعَبَاءُ

أَذْهَبَ اللَّهُ رِجْسَهُمْ فَهُمُ مِنْ   كُلِّ عَيْبٍ عَابَ الْوَرَى أَبْرِيَاءُ

حُبُّهُمْ جُنَّةُ الْمُحِبِّ إِذَا لَمْ   تَصْحَبَنْهُ لِصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ

سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءٌ   مِنْ عُبَيْدٍ يُرْضِيهِ هَذَا النِّدَاءُ

سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمُ بِاتِّفَاقٍ   وَخِلَافٌ فِي غَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ

مَا ادَّعَيْتُمْ فَضْلاً عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا   سَلَّمَتْهُ الأَعْدَاءُ وَالأَصْدِقَاءُ

إِنَّمَا يَحْصُرُ الإِمَامَةَ بِاثْنَي   عَشَرَ الْخَاطِئُونَ وَهْوَ خَطَاءُ

فَلَقَدْ قَلَّ أَلْفُ أَلْفِ إِمَامٍ   مِنْكُمُ جَائِزٌ بِهِمْ الاقْتِدَاءُ

أَنْتُمُ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الأَرْ   ضِ إِنْ زُلْتُمْ أَتَاهَا الْفَنَاءُ

وَبِكُمْ تُؤْمَنُ الضَّلَالَةُ كَالْقُرْ   آنِ فِيكُمْ لِلْمُقْتَدِينَ اهْتِدَاءُ

أَنْتُمْ لِلنَّجَاةِ خَيْرُ سَفِينٍ   كُلَّمَا فَاضَ فِي الْبَرَايَا الْبَلَاءُ

أَنْتُمُ بِضْعَةُ النَّبِيِّ فَكُونُوا   كَيْفَ كُنْتُمْ فَمَا لَكُمْ أَكْفَاءُ

جدُّكُمْ شاءَ أَنْ تكُونوا كمَا كا ... نَ بعَيْشٍ هوَ الكَفافُ الكِفاءُ

لَوْ أَرادَ الغِنَى لانْبَتتَ الأَرْ ... ضُ نُضارًا وَأَمْطَرتْهُ السَّماءُ

فتأَسُوا بِسادةٍ سَبَقوكُمْ ... فَارَقوهَا وَمُنْيَةُ النَّفسِ مَاءُ

قَدْ مَضوْا غارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللّـ ... ـهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الأَعْدَاءُ

وَبِعَمَّيكَ حَمْزةٍ وَأَبي الفضْـ ... ـلِ أَخيهِ وَمَنْ حواهُ الكِسَاءُ

وَبِأَهْلِ التَّوحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبا ... كَ وَبِالشِّرْكِ تَبْعُدُ القُرَبَاءُ

مَنْ سَأَلتَ الوِدَادَ بالحصْرِ فِيهم ... لكَ أَجْرًا وَقَلَّ هَذا الجزَاءُ

وَبِزَوْجاتِكَ الأُلى عَمَّهُنَّ الفضْـ ... ـلُ إِذْ ضَمَّهُنَّ مِنْكَ البِنَاءُ

سَبَقتْهُنَّ وَالجَمِيعُ جِيادٌ ... لِلْمَعَالِي خَدِيجَةُ الغَـرَّاءُ

وَبِرُوحِي فخْرُ النِّساءِ علَى الإِطْـ ... ـلاقِ ذَاتُ الفضَائِلِ الحمْرَاءُ

بِنْتُ صِدّيقكَ الأَحبُّ مِنَ الكُلّـ ... ـلِ إِليكَ الصِّدِّيقةُ العَذْراءُ

أَعْلَمُ العَالِمَاتِ فِي النَّاسِ عَنْهَا ... قَدْ رَوَى شَطْرَ دِينِنا العُلمَاءُ

ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقْسَمُ فِي كُلْـ ـلِ نِسَاءِ الْوَرَى فَضَلْنَ النِسَاءُ

مَنْ أَرَاكَ الرَّحْمَنُ صُورَتَهَا قَبْـ ـلُ حَوَتْهَا الْحَرِيرَةُ الْخَضْرَاءُ

بَيْنَ سَحْرٍ لَهَا وَ نَحْرٍ وَفَاةٌ لَكَ كَانَتْ يَا نِعْمَ هَذَا الْوَفَاءُ

سَهَّلَ الموتَ رُؤْيَةُ الْيَدِ فِي الْجَنْـ ـنَةِ مِنْهَا وَ هْيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِيهَا وَعَنْهَا وَ رَضِيْتُمْ فَلْتَسْخَطِ الثُّقَلاءُ

حَبَّذَا حَفْصَةُ فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْـ ـرِيلَ فِيهَا عَنِ الإِلَهِ الثَّنَاءُ

حَبَّذَا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللـ ـهُ وَ طَالَ الْجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ

سَودَةٌ زَيْنَبُ جُوَيْرِيَّةُ رَمْـ ـلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَ الصَّفَاءُ

هُنَّ كَالسَابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ خَيِّرَاتٍ أُصُولُهَا أُصَلاءُ

أُمَّهَاتٌ لِلْمُؤمِنِينَ بِهِنَّ الْفَخْـ ـرَ نَالَتْ أُمُّ الْوَرَى حَوَّاءُ

وَ بِصِدِّيقِكَ الْكَبِيرِ إِمَامِ الصَّحْـ ـبِ وَ الْكُلُّ سَادَةٌ كُبَرَاءُ

وَ هِزَبْرٍ بِهِ الْمُلُوكُ بَنُو الأَصْـ ـفَرِ بَادُوا وَ فَارِسُ الْحَمْرَاءُ

وَ بِزَوجِ النُّورَيْنِ خَيْرِ حَيِيٍّ   مِنْهُ يَأْتِي المَلائِكَ اسْتِحْيَاءُ

وَ بِمَوْلَى خَلَّفْتَ يَومَ تَبُوكٍ   مِنْكَ فِي خَيْبَرٍ أَتَاهُ اللِّوَاءُ

فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتَقَرَّ وَ لَكِنْ   زَادَ عَدًّا فَمَالَهُ اسْتِقْرَاءُ

وَلِكُلِّ الأَصْحَابِ وَ التَّابِعِيهِمْ   وَ الأُلَى بَعْدَهُمْ ثَلاثٌ وَلاءُ

وَ بِأَهْلِ الحَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوهُ   وَ لِنُعْمَ الأَئِمَّةُ الْفُقَهَاءُ

حَفِظُوا بَعْدَكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى   صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ

وَ الأُلَى سَهَّلُوا الْمَذَاهِبَ فِيهَا   حَيْثُ تَجْرِي سَادَاتُنَا الْعُلَمَاءُ

وَ الأُلَى أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا   بِسُلُوكٍ مَا شَانَهُ إِغْوَاءُ

وَ هُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ أَهْلُ الْحَقْـ   ـقِ أَهْلُ الْحَقَائِقِ الأَوْلِيَاءُ

فَهُدَى النَّاسِ لَفْظُهَا وَ مَعَا   نِيهَا وَ أَسْرَارُهَا وَ كُلٌّ ضِيَاءُ

بِمُحِبِّيكَ مَنْ فَنُوا بِكَ حُبًّا   وَ لَهُمْ بِالفَنَاءِ كَانَ البَقَاءُ

وَ بِكُلِّ الأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةِ عِيـ   ـسَى خِتَامٌ لَهَا وَ أَنْتَ ابْتِدَاءُ

حَالَةُ العَبْدِ يَا شَفِيعَ البَرَايَا وَ هُمْ كُلُّهُمْ لَهُ شُفَعَاءُ

أَتُرَاهُ وَ الحَالُ هَذَا أَبَا القَا سِمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ الإِغْضَاءُ

أَتُرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بِرٍّ وَ يَجُوزُ لَهُ القِلاَ لَهُ وَ الْجَفَاءُ

أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا وَ جَزَاءً لَهُ وَ نِعْمَ الجَزَاءُ

لَكُمُ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ

جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خُلْقٍ كَرِيمٍ يَا سِرَاجًا بِهِ الكِرَامُ اسْتَضَاؤُا





خاتمة

سَيِّدَ العَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُـودٍ   قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الأَسْخِيَاءُ

هَذِهِ طَيْبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا   لَتْ وَطَابَ الإِنْشَادُ وَالإِنْشَاءُ

كُلُّهَا وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورٌ   عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيْحَاءُ

سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ المَعَانِي   مِنْكَ فَهِيَ المَدِينَةُ العَذْرَاءُ

كُلُّ مَعْنًى بَلْقِيسُ وَالبَيْتُ صَرْحٌ   وَمِنَ الدُّرِّ لَا الزُّجَاجِ البِنَاءُ

سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَيْخٍ إِمَامٍ   قَدْ أَقَرَّتْ بِسَبْقِهِ الشُّعَرَاءُ

وَبِحَسْبِي أَنِّي المُصَلِّي وَأَنَّ المُنْـ   ـشِدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُـرَّاءُ

أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ   مَا لِعُلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلَاءُ

إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدٌ أَرِيحِيٌّ   لَكَ قَبْلِي بِالمَادِحِينَ احْتِفَاءُ

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَّا   نًا فَهَذِي قَصِيدَتِي حَسْنَاءُ

لَوْ رَآهَا كَعْبٌ لَقَالَ سُعَادٌ   أَمَةٌ مِنْ إِمَائِهَا سَـوْدَاءُ

مَا لَهَا فِي الكِرَامِ غَيْرِكَ كَفُوءٌ   بَانَ عَنْهَا الأَكْفَاءُ وَ الإِكْفَاءُ

لَمْ تزدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوى مَا   زادَ فِي الشَّمْسِ مِنْ سَنَاهَا البَهَاءُ

هِيَ أَوْصَافُكَ الجَمِيلَةَ إِنْ   كَانَتْ قَصِيداً أَو لَمْ تَكُنْهُ سَوَاءُ

أَنَا أَدْرِيكَ سَابِقَ المَدحِ مَهْما   بَالَغَتْ فِي مَدِيحِكَ البُلَغَاءُ

لاَ وُصُولٌ لِغَيْرِ مَبْدإِ عُلْيَا   كَ وَ مَا لِلعُقُولِ بَعْدُ ارتِقَاءُ

قَاصِرٌ عَنْ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحٌ   هُوَ فِي كُلِّ فَاضِلٍ إِطْرَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ فِي العَالَمِين جَمِيلٌ   لَكَ مَهْمَا تَعَدَّدَ الأَسْمَاءُ

فَلَكَ الحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْـ   ـمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَ الثَّنَاءُ

أَنتَ أَزْكَى الأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ   لِلْمُزَكِّينَ مِنْكَ جَاءَ الزَّكَاءُ

فِي ثَنَاءِ المُثْنِينَ نَعْمَاءُ لَكِنْ   مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَاءُ

لَم يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ البَعْضُ بَعْضاً   أَنتَ بَحْرٌ وَ المَادِحُونَ دِلاءُ

وَ عَجِيبٌ دَعْوَاهُمْ فِيكَ مَدْحًا   مِنْكَ فِيهِ الإِمْدَادُ وَ الإِمْلاءُ

كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يسْرِي السِّرْ ـرُ فِيهِمْ فَيَنْشَأُ الإِنْشَاءُ

وَاعْتِقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحْتَ بِسِفْرٍ عَرْضُهُ الأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ

مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلاَّ مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بِحَارٍ رِكَاءُ

مَثَلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ وَصَفَ الْعَرْشَ ذَرَّةٌ عَمْشَاءُ

وَصَفَتْ مَا رَأَتْهُ مِنْهُ وَلَكِنْ فَاقَ مِنْهُ الْعُلُوَّ مِنْكَ الْعَلاَءُ

غَيْرَ إِنِّي أَدْرِيكَ سَمْحًا سَخِيًّا عَرَبِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ الثَّنَاءُ

وَدَوَاعِي حُبٍّ دَعَتْنِي دَعَاوٍ هِيَ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهَدَاءُ

وَاحْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْ تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى الآلاَءُ

وَبِقَلْبِي وَقَالَبِي كُلُّ دَاءٍ شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشِّفَاءُ

فَحَدَانِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَدْحٍ هَزَّ مِنْهُ الأَرْوَاحَ نِعْمَ الْحِدَاءُ

لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءٌ هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ اقْتِضَاءُ

لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعِنّي   مِنْكَ سِرٌّ وَ سِيرَةٌ حَسْنَاءُ

فَتَقَبَّلْ وَاعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعًا   يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ الشُّفَعَاءُ

وَ أَجِرْنِي وَ عِتْرَتِي مِنْ زَمَانِي   فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهْيَاءُ

عَادَ فِيهِ الدِّينُ الْمُبِينُ كَمَا قُلْـ   ـتَ غَرِيبًا وَ أَهْلُهُ غُرَبَاءُ

فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الأَخْـ   ـطَارُ فَالْيَوْمَ مَسَّهُ الإِعْيَاءُ

وَتَكَرَّمْ بِشِدَّةٍ فَقُوَاهُ   نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ

صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ اشْتِرَاكٌ   حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ

كَمْ أَبُو جَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّيـ   ـنِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ الْجُهَلاَءُ

وَ لَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ابْنُ سَلُولٍ   شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلاَّءُ

مَا اغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ   وَ الأَفَاعِي أَشَرُّهَا الرَّقْطَاءُ

مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيـ   ـكَ وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي الصَّفَاءُ

وَارْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ   لَكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى بَغْضَاءُ

لاَ أُوَالِيهِمُ الزَّمَانُ وَ لاَ هُمْ ... لِي مَا ذَرَّ شَارِقٌ أَوْلِيَاءُ

لاَ يَرَانِي الرَّحْمنُ إِلاَّ عَدُوًّا ... لأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤُا

رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ ... تَرضَ عَنْهُ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرَاءُ

فَارْضَ عَنِّي بِاللَّهِ وَاسْمَحْ وَقُلْ لِي ... قَدْ قَبِلنَاكَ أَيُّهَا الخَطَّاءُ

وَ مِنَ الْفَوزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيكُمْ ... ثَاوِيًا لاَ يُمَلُّ مِنِّي الثَّوَاءُ

لَيتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ شِعْرِي ... وَ جَمِيعِي عُجْبٌ وَكُلِّي رِيَاءُ

بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَ قَبُولِي ... مَحْضَ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ

أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَاكَ ظُهُورِي ... غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لأَنِّي هَبَاءُ

كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى ... عَنْ جَمِيعِ الوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ

قَدْ أَجَزْتَ المُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ ... سُنَّةً وَاقْتَدَى بِكَ الكُرَمَاءُ

فَأَجِزْنِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْـ ... ـسُكَ فَضْلاً يَا سَمْحُ يَا مِعْطَاءُ

لَسْتُ أَبْغِي قَدْرِي وَلاَ قَدْرَ شِعْرِي ... قَدْرَ جُودِ المُعطِي يَكُونُ العَطَاءُ

وَ بِحَسْبِي صَلاَحُ دِينِي وَ دُنْيَا   يَ وَ حُسْنُ الْخِتَامِ فِيهِ اكْتِفَاءُ

فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ تَبْقَى مِنَ اللـ   ـهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَ تَشَاءُ

وَ عَلَيْكَ السَّلاَمُ مِنْهُ عَلَى قَدْ   رِكَ قَدْرٌ لاَ يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ

وَ عَلَى الأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَ الصَّحْـ   ـبِ وَ مَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلاَءُ

مَا قَضَى اللَّهُ فِي الوَرَى لَكَ مَدْحًا   وَ لَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَ الثَّنَاءُ

الله أكبر

تم بحمد الله





المحتويات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة